الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص : أدب عربي قديم

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي قديم

موضوع البحث

البنى الأسلوبية في رسائل الجاحظ السياسية (رسالة الخلال المذمومة)أنموذجا

من إعداد الطالبة :

- شيماء ساسان
- حسينة بوصبع

إشراف الأستاذ الدكتور :

عزوز قربوع

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	المؤسسة
موسى مريان	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955
عزوز قربوع	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955
محمد لعور	أستاذ محاضر (أ)	ممتحنا	جامعة 20أوت 1955

السنة الجامعية:

2022 /2023.

شكـــر و تقدير

الحمد الله من قبل وبعد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، الحمد لله الذي وفقنا في هذا العمل والقائل في محكم التنزيل" لئن شكرتم لأزيدنكم" الآية:7ابراهيم .

أتقدم بخالص الشكر وعرفان إلى الدكتور الفاضل المشرف "عزوز قربوع " الذي كان له الفضل في هذه الثمرة العلمية التي قدم من أجلها أخلص نصائحه وإرشاداته في إشرافه على هذه الرسالة ، كما لا يفوتنا أن نتقدم .

بجزيل الشكر والإمتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة وجهودهم القيمة وإلى كل الأساتدة بكلية الآداب واللغات بجامعة 20أوت 1955سكيكدة ، وكل من ساعدنا من بعيد أو قريب في هذا العمل والله ولي التوفيق .

إهـــــداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنهتدي لولا فضل الله علينا إلى الذي قال فيهم تبارك تعالى ((وقضي ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا))

إلى أحلى كلمة يرددها لساني إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى من الجنة تحت أقدامها إلى من غمرتني بحنانها وتذكرني بدعائها إلى من لايمكن للكلمات أن توفي حقها أمي الغالية أطال الله في عمرها .

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل عليا بشيء إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار راجية من الموالي أن يمد في عمره أبي العزيز إلى أجمل مما منحني والدي من أخواة بلال ،باديس عبد الرحيم وأيوب ،آسيا ،وزينب ،و إلى بنات أختي الكتكوتتين مريم وخديجة ، وإلى أختي التي لم تلدها أمي بشرى.وإلى ابنت عمي الغالية التي لم أنسى فضلها أمينة ، وإلى جميع الصديقات .وإلى من وقف معنا وساعدنا في إتمام هذا البحث الدكتور قربوع عزوز .

وإلى أساتدة كلية الأدب العربي بالسكيكدة وكل من كان له الفضل في بلوغنا هذا المقام إلى من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي إلى كل هؤلاء أسدي تمرة جهدي.

شيمـــــاء

إهـــــداء

إلى من ينبض فؤادي بحبهما إلى رمز العطاء والحنان.

إلى من جعل تعبهما وشقائهما سلما أصعد به قمم النجاح أبي وأمي .

إلي بركة البيت جدة الغالية .

إلى من كانوا معي في طريق حياتي وفرحتي ، إلى من يسري في عروقهم دمي إلى كل أفراد أسرتي .

إلى من تقاسمت معهن أيامي صديقاتي ورفيقات دربي : شيماء ، وسيلة ، بشرى .

إليهم جميعا وإلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي .

أهدي هذا الجهد المتواضع .

حسينـــــة

المقدمة

يعد العصر العباسي أو مايلقب بالعصر الذهبي من أكثر العصور حفاوة من حيث الحركات السياسية والأحداث الأدبية والثقافية الواسعة فقد شهد الأدب في هذا العصر تطور كبير وملحوظا في كافة فنون وألوانه والمؤكد أنه انتشر انتشارا واسعا حيث ظهرت مؤلفات أدبية عديدة ومتنوعة ولايختلف إثنان أن هذا العصر من أكثر العصور الأدبية والإسلامية التي تطورت فيها العلوم والثقافة وازدهرت فيها أغلبية هذه الأعمال ومن أهم الأعمال الأدبية التي ظهرت في هذا العصر وكان لها صدى كبير بين الناس الشعر والنثر والقصة وصولا إلى فن الرسائل الذي هو موضوع بحثنا هذا .

إن أدب الرسالة أو فن الرسالة شكل من أشكال النثر وفن من الفنون الأدبية البارزة في المجتمع تؤثر فيه ويؤثر فيها والرسائل شأنها شأن الفنون الأخرى سعى إلى التغيير والتطوير ، فكثير ما كانت تشكل لها دواوين خاصة بها ويجلب لها أبرز الكتاب وأجوادهم تعبيرا. وقد تطور هذا الفن في العصر العباسي ، فقد حضيت بمنزلة عظيمة حتى غدت من أهم فنون النثر العباسي ، وصارت صورة دالة على مظاهر الحياة الإجتماعية والأدبية والسياسية هذه الأخيرة التي بلغت ذروتها في هذا العصر فسطعت أسماء كثيرة من الأدباء في هذا المجال من أمثلة "عبد الحميد الكاتب " و "ابن المقفع " و"الجاحظ" الذي أثر في الساحة الأدبية بمؤلفاته العديدة من بينها رسالة الخلال المذمومة التي سلطنا عليها الضوء فكان موضوع بحثنا الموسوم : " البنى الأسلوبية في الرسائل السياسية الخلال المذمومة للجاحظ أنموذجا " ، فكانت شهرة الجاحظ كقامة من قامات النثر العربي من جهة ومعالم التميز في رسائله من جهة أخرى فقد تميز الجاحظ بأسلوب فصيح ،الألفاظ متين التركيب وابتعاده عن الألفاظ الواعرة والحادة والتصنع في كتاباته وكذلك يتميز بأسلوب واضح فيه عذوبة وقصر العبارات .

أما الأسباب والدوافع اختيارنا لهذا الموضوع هناك جانب ذاتي وجانب موضوعي ومن الأسباب الذاتية هو تقديرنا العالي بشخصية الجاحظ التي نجدها فريدة ومبدعة وموضوعه يستحق الدراسة لأنها مرتبطة بالذين وتعالج مسائل يعاني منها المجتمع ، أما الأسباب الموضوعية لأن موضوع البحث لم يسبق تناوله من طرف طلبة الأدب بجامعتنا من قبل .

ومن خلال هذا نطرح الإشكالية التالية :

كيف يمكننا استثمار آليات المنهج الأسلوبي في دراستنا لهذا الجنس الأدبي ؟

وماهي أهم الظواهر الأسلوبية في رسالة الخلال المذمومة للجاحظ ؟

أما المنهج المتبع في كتابة هذه المذكرة فهو المنهج الأسلوبي القائم على الإحصاء والتحليل وكذلك الغوص في أعماق البنية الأسلوبية للوصول إلى أبرز محاسن هذا النص النثري.

وقد جاء هذا البحث وفق خطة ممنهجة على النحو التالي :

مقدمة ومدخل نظري المعنون بالأسلوب والأسلوبية ، مفاهيم ومصطلحات من تعريف الأسلوب والأسلوبية ونشأة والإتجاهات وعلاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى .

أما الفصل الأول والثاني والثالث والرابع من الدراسة تخص كلها الجانب التطبيق تطرقنا في الفصل الأول المعنون بالمستوى التركيبي ودرسنا فيها الأفعال والأسماء والضمائر والأساليب الإنشائية والخبرية والتقديم والتأخير والتناص .

الفصل الثاني الموسوم بالمستوى الصوتي عالجنا فيه تصنيف الأصوات وخصائصها من أصوات الصامتة والصائتة والتنوين والتكرار بأنواعه : تكرار الحروف تكرار الكلمات .

- الفصل الثالث ذكرنا فيه المستوى البلاغي درسنا فيه الصور البيانية بأنواعها من تشبيه وإستعارة وكناية كما درسنا فيها الصور البديعية من طباق وسجع .

- الفصل الرابع المعنون بالمستوى الدلالي المعجمي درسنا فيه الحقول الدلالية ومعجم الكلمات .

أما الخاتمة فكانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث .

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المراجع من أهمها :

- فتح الله أحمد سليمان الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية .

- صلاح فضل علم الأسلوب مبادئه واجراءاته .

- يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق .

- عبد السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب.

وفي الختام أشكر الله عز وجل الذي وفقنا في هذا البحث كما نأمل أن نكون قد أعطينا ولو لمحه بسيطة على تركيبة هذه الرسالة وعن الموضوع الذي تحدث عنه الكاتب "الجاحظ" وعن أسلوبه المميز وتعابيره الراقية وأتقدم بجزيل الشكر للدكتور الفاضل "عزوز قربوع " المشرف على هذا البحث كما أشكر جميع من مد يد العون لنا من بعيد أو قريب .

مدخل:

الأسلوب و الأسلوبية مفاهيم و مصطلحات

1- ماهية الأسلوب

2- ماهية الأسلوبية

3- نشأة الأسلوبية

4- اتجاهات الأسلوبية

5- علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى

أولا:ماهية الأسلوب :

أ-الأسلوب لغة :

كلمة الأسلوب لم تكن وليدة الأزمنة القليلة الماضية وانما تمتد جدورها التاريخية الى العصور الأولى التي ظهر فيها النتاج الأدبي العربي ،فلقد تعددت المفاهيم اللغوية للأسلوب وتنوعت في المعاجم العربية وكتب النقد والبلاغة وتطورت هذه الكلمة عبر الأزمنة المتعاقبة .

ورد في لسان العرب "لابن منظور " : (ويقال السطر من النخيل الأسلوب ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال:والأسلوب الطريق الوجه والمذهب ، يقال :أنتم في أسلوب سوء وبجمع أساليب والأسلوب :الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم الفن ، يقال : أخذ فلان في أساليب القول ،أي أفانين منه وان أنفه لفي أسلوب اذا كان متكبر)[1].

والأسلوب يرتبط بالمتكبر فقد شرحه الجاحظ ، ارتباط الكلمة بهذه الصفة :(لأن الأسد يلتفت معا لأن عنقه من عظم واحد)[2] ويعني ذلك الاستقامة والصلابة بها بحيث لا يقبل الاعوجاج والملاحظ أن هذه التعريفات أن الأسلوب يخص الطريقة التابثةالدي لا يقبل التغيير .

ويعرفه" الفيروز أبادي " في قاموس المحيط بقوله :(السالب :السير الحفيف ، السريع بالكسر :أطول أداة الفدان ،والأسلوب :الطريق وعنق والشموخ في الأنف).[3]

أ-اصطلاحا :

لقد أعطى "ابن خلدون " تعريف دلاليا للأسلوب حيث يقول:(عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه ولا يرجع الى الكلام باعتبار افادته المعنى الذي هو وظيفة الاعراب).[4]

والأسلوب أيضا هي اللغة الخاصة التي يستخدمها المتكلم ، فهي طريقة تحديد هوية الممارسة اللغوية في سياق معين وبتعبير اخر هو الفن المعتمد على التناسق والتنظيم وطريقة من النظم والضرب فيه قابل لرواية أو الاحتذاء ويتغير من مستخدم لأخر لهذا قيل أن الأسلوب انسان .[5]

ويقول "ابن قتيبة " :(انما يعرف فصل القران من كثر نظمه واتسع علمه وفهم مذاهب العرب واقتنانه بالأساليب وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات ...فالخطيب من العرب اذا ارتحل كلام في نكاح او حمالة او تحضيض أو أصلح أو ما أشبه ذلك لم يأتي من واد واحد ، بل يفتن فيختصر تارة إرادة الإفهام . ويكرر تارة إرادة التوكيد ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين ويكشف

[1] ابن منظور لسان العرب ، دارصادر للطباعة والنشر، بيروت ، ط1، مج1997،3،ص314.

[2] أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ،الحيوان،تح:يحي الشامي،دارو مكتبة الهلال،القاهرة،2003م

[3] فيروز أبادي ،القاموس المحيط ،(مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أولائل الحروف)، مح: أنس محمدالشامي وزكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، مج 1، 2008 ، ص 788.

[4] عبد الرحمان بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط9، 2009، ص489.

[5] صالح بلعيد ، نظرية النظم ، دار هومة ،للطباعة والنشر، الجزائر ، 2002،ص156.

بعض حتى يفهم بعضها الأعجميين ويشير الى الشيء ويكني عن الشيء ، وتكون غايته بالكلام على حسب الحال ، وكثرة الحشد وجلالة المقام).[1]

فالأسلوب كلمة قد تجاوزت معناها التقليدي لأن الأسلوب لم يعد فن يرتبط بالكاتب فقط ولكنه كل العنصر الخلاق للغة والذي يعد خاصية من خواص الفرد ويعكس أصالته ، فلأسلوب هو الرجل .[2]
يقول : "عبد القاهر الجرجاني" في تعريفه للأسلوب :(واعلم أن الاحتداء عند الشعراء وأهل العلم وتقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوب، والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره).[3]
فحسب مفهومه فإن الأسلوب يربطه بالنظم لأنه يمثل كلاهما في تنوع لغوي تعبيريصدرعن المبدع

وفي تعريف آخر للأسلوب (بأن اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ بسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على ايثار المنشئ وتفضيل هذه السمات على سمات أخرى بديلة ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به من غيره من المنشئين).[4]

فا لأسلوب هو الكشف عن فكر صاحبه ونفسيته وهذا ما ركز عليه العديد من الدارسين (فمنهم من ركزوا على العلاقة بين المنشئ والنص فذهب يلتمس مفاتيح الفني ، وبذلك رأي أن الأسلوب اختبار).[5]

أما "ريفاتير" يعرف الأسلوب على أنه :(قوة ضاغطة تسلط على حساسية القارئ بواسطة إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام وحمل القارئ على الانتباه إليها ، بحيث إن غفل عنها يتشوه النص وإذا حللها وجد لها دلالات تتميز به ، خاصة بما يسمح بتقرير أن الكلام يعبر والأسلوب يبرز).[6]

فالعلماء الأروبيين في العصر الوسيط قسم الأسلوب إلى ثلاث أقسام : الأسلوب البسيط أوالوطيء ، والوسيط والسامي أو الوقور ، واعتبرو أعمال الشاعر "فرجيل" نماذج للأقسام الثلاثة والرعائيات نموذج للوسيط ؤ والإنياذة نموذج للسامي الوقور .

ومن هنا فإن مصطلح الأسلوب مهما تعددت تعريفاته فإن القاسم المشترك بين هذه الأراء فإن علم الأسلوب ينسبط على رقعة اللغة كلها .

---

[1] ابن قتيبة ،تأويل مشاكل القران، تح : أحمد الصفر، دار الثرات ، الكتب العربية ، القاهرة ، مصر ،ط2،1973م ، ص12-13.
[2] بيرجيرو ،الأسلوبية ، تح: مندر عياش ، مركز الإنماء الحضاري ، ط2،1994،ص42.

[3] نعيمة السعدية ،الأسلوبية والنص الشعري (المرجعية الفكرية والأليات الإجرائية)، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2016، ص22.
[4] سعد مصلوح ،الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، عالم الكتب ،القاهرة ، مصر ، ط3، 1995، ص38.

[5] المرجع نفسه،ص45.

[6] يوسف أبو عدوس ، الأسلوب الرؤية والتطبيق ، عمان ، دار المسيرة ، ط1، 2007، ص37.

ثانيا:ماهية الأسلوبية :

تعددت مفاهيم الأسلوبية لدى النقاد واللغويين العرب والغرب وحاول كل واحد منهم تقديم مفهوم لهذا المصطلح فوجهة نظر تختلف عن وجهات النظر الأخرى .

(فالأسلوبية بدأت كنظرة أدبية من علم اللغة رغم أن علماء اللغة كانوا قد أصروا على الابتعاد بعلمهم عن ميدان النقد الأدبي ، ولكنهم عادوا إليه ليستخدموا أدواتهم ومناهجهم اللغوية في تناول النص الأدبي ، وهو ما يعرف الآن بالنظرية الأسلوبية التي تضع علم الأسلوب بين يدي الناقد كخطوة أولى لتساعده على فهم العمل الأدبي فهما موضوعيا بقدر الإمكان وذلك من خلال المادة اللغوية المصنفة تصنيفا علميا ، والتي يعتمد عليها العمل اعتماداً كليا في صياغته وتشكيله واكتسابه شخصية متميزة).[1]

لذلك تعرف الأسلوبية بأنها البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب وبذلك تعرف بأنها : (علم يعني بدراسة الخصائص اللغوية التي تنتقل بالكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداة تأثير فني).[2]

أ - الأسلوبية عند العرب:

يعرفها "مندر عياشي " (الأسلوبية هي علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات مختلف المشارب والإهتمامات متنوع الأهداف والإتجاهات).[3] من هذا التعريف يتبين أن الأسلوبية تركز على دراسة اللغة ضمن الخطاب لكن هذا الخطاب يتحدد بحسب هوية الجنس الأدبي وبهذا تتعدد مشاربها واهتماماتها وأهدافها.

كما يعرفها "نورالدين السد" الأسلوبية بقوله: (الوجه الجمالي للألسنية إنما تبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي ، وترتدي طابعا علميا تقريريا في صفها للوقائع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي).[4]

و"أبو العدوس يوسف " يقول بأن الأسلوبية : (مدرسة لغوية تعالج النص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية وأدواته الإبداعية متخذة من اللغة والبلاغة جسرا تصف به النص الأدبي ، فقد تقوم أحيانا بتقييمه من خلال منهجها القائم على الإختيار والتوزيع مراعية في ذلك الجانب النفسي والإجتماعي للمرسل والمتلقي).[5]

أما "عبد السلام المسدي " يقوم مفهوم لغوي لمصطلح الأسلوبية ، فهو يرى بأنه : (حاملا لتنائية أصولية فسواء انطلقنا من الدال اللاتيني وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية وقفنا على دال مركب جذره "أسلوب" " style" ولاحقته "ية " " ique" وخصائص الأصل تقابل انطلاقا أبعاد اللاحقة ، فلأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي وبالتالي

---

[1] نبيل راغب ، موسوعة النظريات الأدبية ، الشركة المصرية العالمية ، مصر ، (دط)،(دت)، ص33.

[2] مسعود بودوخة ، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1، 2011، ص 08.

[3] منذر عياشي ،تحليلالخطاب ،مركز الإنماء الحضاري ،(دب)، ط2002،1،ص27.

[4] شليم محمد ، أسلوبية التعبير اللغوي في شعر سميح القاسم ، مخطوط نيل شهادة الماجستر ، قسماللغة والأدب العربي ، كلية الأداب واللغات ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2014-2015 ، ص09.

[5] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤيةوالتطبيق ، ص57.

نسبي واللاحقة تختص بالبعد العلماني العقلي ، وبالتالي الموضوعي ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلوله بما يطابق عبارة :علم الأسلوب) .[1]

ب- الأسلوبية عند الغرب :

يعرف "رومان جاكسون" الأسلوبية من منطلق البحث عن الشعرية في النص الأدبي حيث يقول : (بأنها تبحث عما يتميز الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا). وعرفها أيضا بأنها (علم وصفي يعني يبحث عن الخصائص والسمات التي تميز النص الأدبي بطريقة التحليل الموضوعي للأثر الأدبي الذي تتمحور حوله الدراسة الأسلوبية).[2]

أما "ميشال ريفاتير " فهو يركز على المتلقي والتركيز على اهميته في تحديد الأسلوب والأسلوبية فهي تدرس العناصر اللغوية المستعملة التي تؤثر في المتلقي من أجل تحقيق عملية التوصيل فهو يرى أن الأسلوبية بأنها (علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف (الباث) مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل).[3]

و"مشال آريفاي" يعرفها بقوله: (إن الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مشتقات من اللسانيات). [4]أي أن الأسلوبية في منهجها التحليلي للنصوص الأدبية تتبع مستويات عدة الصرفي - الصوتي -الدلالي ...

كما أطلق الباحث "فون درجا بلنس" (مصطلح الأسلوبية على دراسة الأسلوب عبر الإنزياحات اللغوية والبلاغة في الكتابة الأدبية).[5] يعني أن المؤلف يختار الكلمات والتراكيب من أجل التأثير في المتلقي وجلب انتباهه عن طريق التعبير عما يدور في ذهنه بأسلوب جد متميز .

تعتمد الأسلوبية على البنية اللغوية للنص منطلقا أساسيا في عملها، وتتمثل وظيفة البحث الأسلوبية في : (فحص الأنواع المؤثرة ودراسة الوسائل التي تعبر بها اللغة والعلاقة التبادلية وتحليل النظام التعبيري).[6]

فالأسلوبية تدرس النص سواء كانت أدبية أو غير أدبية ، عن طريق تحليلها لغويا وتهدف بذلك الكشف عن الأبعاد النفسية والقيم الجمالية للوصول إلى أعماق فكر الكاتب من خلال تحليل النص . [7]

---

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية والأسلوب ،(طبعة منقحة ومشفوعة ببيلوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية)، الدار العربية للكتاب ،طرابلس ، ط1982،3، ص33-34.

[2] محمد بن يحي ،محاضرات في الأسلوبية ، مطبعة مزوار، واد سوف ، الجزائر ، ط2010،1،ص 13.

[3] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية والأسلوب ،(طبعة منقحة ومشفوعة ببيلوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية)،ص49.

[4] المرجع نفسه،ص48.

[5] نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، جزء 1، ص11.

[6] فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الأداب ، القاهرة ، (دط)، 2004، ص43.

[7] المرجع نفسه ، ص43.

ثالثا: نشأة الأسلوبية

ارتبطت نشأة علم الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة ذلك أن الأسلوبية بوصفها موضوعا أكاديميا قد ولدت وقت ولدة اللسانيات الحديثة واستمرت تستعمل بعض تقنياتها فقد ظهرت الأسلوبية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وكان هذا التحديد مرتبط بشكل وتيق بأبحات على اللغة ، وإذا ما ولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ الأسلوبية فسنجد أنه يتمثل في تنبيه العالم الفرنسي " جوستاف فكويرتنج" عام 1886على أن علم الأسلوب الفرنسي ميدان مهجور تماما حتى ذلك الوقت وفي دعوته إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات الأسلوبية بعيدة عن المناهج التقليدية . [1]

(وقد تقاطعت الأسلوبية إلى حد التداخل مع اللسانيات السويسرية التي عرفت صلابة الأسس على يد "فرديناند دوسوسير" ولا عجب في ذلك لأن من أسسها وطور معالمها "شارل بالي " أحد تلاميذته).[2]فهو من أسسها وأسس مبادئها (وقد نشر عام 1902كتابه الأول"بحث في الأسلوب الفرنسي" تم أتبعه بدراسات أخرى أسس بها علم أسلوب التعبير) . [3] فقد حصر الأسلوبية بدراسة اللغة من خلال التعبير عن الإنفعالات ، ثم تبعه تلامذه منهم"كراسوا" و"ماروزوا" فقد عبر " ماروزوا " عن أزمة الدراسة الأسلوبية عام 1941 فقد ظهرت تدبدبات بين موضوعية اللسانيات ونسبية الاستقراءات ، فهو نادي بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية العامة .[4]

فالأسلوبية حسب رأيه أصبحت علما قائما بذاته له مقوماته ومبادئه وشروطه الخاصة ومن المؤيدين لهذا الرأي جاكبسون وستيفان أولمان....وغيرهم من المناصرين لهذا الرأي .

وعليه فقد فرضت الأسلوبية نفسها في الدراسات الأدبية العربية من خلال بروز توجهاتها ومساراتها ومن أهم روادها وعلى رأسهم "شارل بالي " في كتابه "الوجيز في الأسلوبية " و "ميكائيل ريفاتير" في كتابه "معايير تحليل الأسلوب " وغيرهم من الأسماء في مختلف الدول الغربية.

فالأسلوبية لم تبقى حبيسة في البيئة الغربية بل عرفت طريقا نحو البيئة العربية فقد صاغتها بطريقتها الخاصة حيث أنها :(انتقلت عدوى الدراسات الأسلوبية إلى الساحة النقدية العربية في مرحلة الستينات ولم تكن الأقلام العربية المعاصرة بمنأي عن هذه الطيوف الأسلوبية الحائرة ، فقد اجتاحت الأسلوبية عالم النقد المعاصر في أواخر الخمسينات وبداية التسعينات محملة بلقاح الفكر الغربي ، حيث حملت الأسلوبية ضيفة كريمة في بيوت نقدنا العتيق من مرحلة الحداثة.[5]

---

[1] ينظر يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص38-39.

[2] نعيمة السعدية ، الأسلوبية والنص الشعري، ص16.

[3] محمد عبد المنعم خفاجي واخرون ، الأسلوبية والبيان العربي ، الدار المصرية ، البنانية ، طباعة –نشر-توزيع، القاهرة ،ط1992،1،ص14.

[4] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب (طبعة منقحة ومشفوعة ببيلوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية)، ط3 ،ص22.

[5] بشير تاوريرت ، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر (دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية)،دار الفجر للطباعة والنشر ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1، 2006،ص199.

فقد رافقت ظهور الأسلوبية في الوطن العربي ظهور أسماء لامعة أهمهم الناقد التونسي "عبد السلام المسدي " فقد كان الأول في ترجمة ونقل هذا المصطلاح من المفهوم الغربي إلى المفهوم العربي والناقد الجزائري "نور الدين السد " في كتابه "الأسلوبية وتحليل الخطاب" و "محمد شكري عياد " في كتابه " مذخل إلى عالم الأسلوب " وغيرهم.

(من هنا يمكن القول بأن مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين من ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت أن تتخد من الأسلوب علما يدرس لذاته أويوظف في خدمة التحليل الأدبي أوالتحليل النفسي أوالإجتماعي تبعا لإتجاه هذه المدرسة أوتلك).[1]

فالأسلوبية تطمح إلى أن تكون علمية تقريرية تجاوز بذلك البلاغة التقليدية فهي تهدف إلى دراسة النصوص وقرائتها من خلال لغتها فهو المبدأ الأساسي والجوهري الذي أقامه "دوسويسر" فالأسلوبيون الغربيين اشتغلوا على هذا المبدأ لفهم سياق الكلام وكذلك التأكيد على دور وأهمية الترجمة في دراسة الأسلوبية عند العرب.

[1] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ،ص39.

رابعا: اتجاهات الأسلوبية

إن الإهتمام الكبير بلأسلوبيات أدى إلى تنوع حقولها واتجاهاتها والسبب في ذلك يرجع إلى تشعب موضوعاتها التي توسعت فلأسلوبيين يتنافسون على البني الاجتماعية والروى الفكرية الإبداعية و الجماليةمن اجل تطبيق مناهجهم الاجتماعية النفسية واللسانية علما ، فصارت الأسلوبية أسلوبيات لذلك تفرعت الأسلوبية إلى عدة إتجاهات منها :

أ - الأسلوبية التعبيرية L'expressivité(الوصفية):

يعد شارل بالي مؤسس الأسلوبية التعبيرية الذي تربطه علاقة مع اللغة في مكوناتها ووقائعها الوصفية وبين العاطفة وقيمها الفكرية وكيفية التأثير في المتلقي وهنا تقوم الأسلوبية حول دراسة القيم اللسانية التي تؤثر في المتلقي ذات الطابع العاطفي.[1]

يقول بالي (ان مهمة علم الأسلوب الرئيسية في تقدير البحث عن الأنماط التعبيريةالتي تترجم في فترة معينةحركات فكر وشعور المتحدثين باللغة ودراسة التأثيرات العفوية الناجمة عن هذه الأنماط لدي السامعين والقراء).[2]

فقد كان بالي يحرص في دراسته للأسلوبية على اختيار منتظم للمستويات النحوية والصوتية وقضايا المجاز فقد كان له تأثير كبير في أتباعه .[3]

وبهذا يؤكد شارل بالي على أن الوجدان هو الذي يربط عملية التوصيل بين المتلقي والمرسل معتمدا في ذلك على الرموز و الإشارات التي تجلب انتباه القارئ . فالأسلوبية التعبيرية تدرس القيمة الأسلوبية للأدوات التي يستخدمها التفكير ليعبر عن نفسه واعتبار "بالي" الطابع الوجداني هو العلامة الفارقة في التوصل بين المرسل والمتلقي لذلك جعل من موضوع علم الأسلوب هو دراسة المسالك والعلامات اللغوية من أجل إحداث الإنفعال ، فلأسلوبية التعبيرية اهتمت بالتعبير اللغوي فقد يعبر المتكلم عن احداث واحد بعبارات متعددة وقد أتبعه في ذلك مجموعة من المؤيدين له أمثال "جول ماروز " الذي يقول أن الحقل الأسلوبية محصور في اللغة المحكية و " ستيفان أولمان " الذي أدخل في التحليل الأسلوبي المفاهيم التالية :تعدد المعاني ، الإيحاء ، الإختيار ...، "مارسيل كريسو " الذي ضمن الأسلوبية لغة الكتاب وغيرها . يقول "حمادي صمود" : (لقد أسس شارل بالي " نظرية الأسلوبية على اعتبارات جوهرية وهي :

- جعل اللغة هي المادة التحليل الأسلوبي وليس الكلام فهو يركز على الإستعمالات اللغوية المتداولة بين الناس وليس اللغة الأدبية فقط .

-اللغة حدث إجتماعي صرف يتحقق بصغة كاملة واضحة في اللغة اليومية الدائرة في مخاطبات الناس ومعاملاتهم.

---

[1] حسن ناظم ، البنى الأسلوبية دراسة أنشودة المطر، مركز الإنماء الحضاري الثقافي ، الدار البيضاء ، بيروت ، لبنان ، ص31.

[2] صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق ، القاهرة ، ط1، 1998، ص28.

[3] نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي،ص68.

-يعتبر كل فعل لغوي فعلا مركب تمتزج فيه متطلبات العقل بدواعي العاطفة بل إن الشاحنة العاطفية أبين من الفعل اللغوي وأظهر بناء على تصور فلسفي يعتبر الإنسان كائن عاطفيا قبل كل شيء).[1]

(وبهذا تصبح الأسلوبية التعبيرية دراسة لقيم تعبيرية وانطباعية خاصة لمختلف وسائل التعبير التي في حوزة اللغة وترتبط هذه القيم بوجود متغيرات أسلوبية أي ترتبط بوجود أشكال مختلفة للتعبير عن فكرة واحدة وهذا يعني وجود مترادفات التعبير عن وجه خاص من أوجه الإيصال).[2]

(فالأسلوبية التعبيرية كما ثمنها "بالي" تعبيرية كما صممها بالي تعبيريةبحتة ولا تعنيإلا الإيصال المألوف والعفوي ، وتستبعد كل اهتمام حجالي أو أدبي ، والأسلوبية توسعت فيها بعد فشملت دراسة القيم الإنسانية والتعبير الأدبي).[3]

ب -الأسلوبية النفسية :

تعني الأسلوبية النفسية على أنها اتجاه منهجي في تحليل الخطاب وتعني بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها بمكونات الحدث الأدبي هو نتيجة لإنجاز الإنسان والكلام والفن وهذا الإتجاه الأسلوبي تجاوز في أغلب الأحيان البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي ويعود سبب ذلك إلى اعتقاد أصحاب هذا الإتجاه بذاتية الأسلوب وفرديته لذلك فهو يدرس العلاقة بين وسائل التعبير والفرد دون إغفال علاقة هذه الوسائل التعبيرية بالجماعة التي تستعمل اللغة ، المنتج فيها الخطاب الأدبي المدروس.[4]

ويعد "ليوسبيتزر" "(Léo.spitzer(1887 - 1960 مؤسس الأسلوبية النفسية وإليه تشير أغلب الدراسات الغربية والعربية التي حاولت رصد تاريخ الأسلوبية واتجاهاتها

فالأسلوبية النفسية عند سبيترز تطمح إلى البحث والكشف عن الحقائق النفسية في الخطاب الأدبي وإظهار الضمير الجمعي فيه من خلال النقاط النوعية المميزات التي تعود إلى نفسية الكاتب ولذلك فإن الاستقرار النفسي القائم على تحليل الأسلوب يسهم في إظهار الجوانب الفنية والخلقية والإجتماعية ، ويطمح سبيتزر على الدراسة الأسلوبية النفسية إلى دراسة الظواهر الإجتماعية كما تتجلى في دلالات الخطاب الأدبي .[5]

وأهم مايميز بحوث هذه المدرسة مايلي:

-1المنهج ينبع من الإنتاج وليس من مبادئ مسبقة.

-2أن روح المؤلف هو العمود الأساسي التي تدور حوله المحاور الأخرى. المؤلف مرآة تعكس روح أمته التي ينتمي إليها.

---

[1] نورالدين السد ،الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي والحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي ،68-69.

[2] بيرجيرو ، الأسلوبية ،ص53.

[3] المرجع نفسه، ص 67.

[4] نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مرجع سابق ، ج1، ص70.

[5] المرجع نفسه،ص 78.

فمن خلال ماقدمه ليوسبيتزر في هذه النقاط التي تلخص منهجه يتبين لنا أن أهم نقطة للإنطلاق في البحث الأسلوبي هي العمل الأدبي وروح المؤلف .

(فقد حاول"هزموريه" Henry Murray في كتابها "سيكولوجية الأسلوب" حاول فيه اكتشاف ما أسماه "رؤية المؤلف الخاصة للعالم" من خلال أسلوبه واكتشاف هذه الرؤية يقوم على خمسة تيارات كبرى ذات التيارات التعبيرية مختلفة تتحرك داخل "الأنا العميقة" وهي : القوة والإيقاع والرغبة والحكم والتلاحم ، وهي الأنماط التي تشكل نظام الذات الداخلية).[1]

إذن فالأسلوبية عند "سبيتزر" قد ربطها بالنص الأدبي والأسلوب مرتبط بالإبداع فهو يهدف إلى الوصول إلى نفسية المبدع حول ميوله ورغباته فأبحاث السيكولوجية تسعى للتعمق في نفسية الكاتب وتفردها بالتجربة الأدبية .

وأبرز الأسس والمبادئ الأسلوبية النفسية نذكر منها :

-معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلف .

-وجوب انطلاق الدراسة الأسلوبية من النص ذاته .

-إقامة التحليل الأسلوبي على تحليل أحد ملامح اللغة في النص الأدبي .

- ضرورة التعاطف مع النص الدخول إلى عالمه .

(وترى الأسلوبية الفردية بأن الإنتاج كل متكامل ، وروح المؤلف هي المحور الشمسي الذي تدور حوله بقية كواكب العمل ونجومه ولابد من البحث عن التلاحم الداخلي).[2] أن الأسلوب تعبير عن روح الكاتب ومشاعره دون إهمال العوامل الخارجية عن النص (العوامل الإجتماعية والبيئية) فالكاتب يعبر عن الجماعة وعن بيئته .

وفي الأخير يمكن القول بأن الأسلوبية الفردية تنظر للعمل الأدبي نظرة ناقدة تأثرية ، ورصد الإنفعالات في النص الأدبي فهي أسلوبية تهدف إلى كشف عن أسلوب المؤلف و عن شخصية ورغباته وميولته النفسية.

ج -الأسلوبية الإحصائية :

تعتمد الأسلوبية الإحصائية في تحديد الظواهر المدروسة ولذلك تعتمد عليها الكثير من العلوم والمناهج لتقرب الموضوعية العلمية لأن الإحصاء تقوم على الإحصاء الرياضي محاولة الكشف عن خصائص الأسلوب الأدبي ويرى أصحاب هذا الإتجاه "زمب" ZEMB الذي أطلق عليها مصطلح القياس الأسلوب فيه يتم إحصاء كلمات النص وتصنيفها حسب نوع الكلمة ووضع متوسط الكلمة على شكل نجمة ، وبهذا تنتج أشكال ونماذج متنوعة وأنواع الكلمات التي تحصى هي :الأسماء ، الصمائر ، الصفات ، الأفعال ، حروف الجر ، حروف الربط .[3]

[1] أحمد درويش ، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، دار الغريب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (دط)، (دت)، ص37.

[2] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب (طبعة منقحة ومشفوعة ببيلوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية)،ط3،ص60.

[3] نور الدين السد ، الأسلوب وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي ص 103.

وترجع أهمية الإحصاء إلى قدرته على التميز بين السمات أو الخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواص أسلوبية وبين السمات التي ترد في النص ورودا عشوائيا (ولقد كانت من الدوافع الرئيسية لاستخدام الإحصاء في الدراسات الأسلوبية هو إصغاء موضوعية معينة على الدراسة نفسها وكذلك لمحاولة تخطي عوائق تمنع من استجلاء مدى رفعة أسلوب معين أو حتى تشخيصه).[1]

وبما أن نظرية "كوهن" تعتمد على الإحصاءات التي يقيس مدى ارتفاع شعرية نصوص حقبة معينة بالنسبة إلى حقبة أخرى حيث يقول : (الأسلوب هي علم الإنزياحات اللغوية والإحصاء علم الإنزياحات عامة ، فمن الجائز تطبيق نتائج الإحصاء على الأسلوبية لتصبح الواقعية الشعرية وقتها قابلة للقياس ، اذتبرز كمتوسط تردد الإنزياحات التي تقدمها اللغة الشعرية بالنظر إلى النثر).[2]

أما "سعد مصلوح " يقول في كتابه أن الدراسة الأسلوبية تستعين بلإحصاء في المجالات التالية :

- (المساعدة في اختيار العينات اختيارا دقيقا بحيث تكون ممثلة المجتمع المراد دراسته .

-قياس كثافة الخصائص الأسلوبية عند منشئ معين ، أو في عمل معين .

-قياس النسبة بين تكرار خاصة أسلوبية وتكرار خاصة أخرى للمقارنة بينها .

- قياس التوزيع الإحتمالي لخاصة أسلوبية معينة .

- يخدم الإحصاء أيضا في التعريف إلى النزعات المركزية في النصوص ... وقد وضع علماء الإحصاء مجموعة من المقياس لقياس النزعة المركزية وأهم هذه المقاييس هي : قياس الوسط الحسابي ، الوسيط ، المنوال ، الوسط الهندسي).[3]

ويرى أولمان أن التحليل الإحصائي للأسلوب لابد أن يدخل في حسابه عاملا جوهريا هو السياق (بحيث يصبح أسلوب نص ما إنما هو وظيفة النسبة بين معادلات التكرار لعناصره الصوتية ، النحوية والمعجمية ومعدلات تكرار مثل هذه العناصر طبقا لقواعد السياق المشابه) .[4] فوفق هذا المنظور تكمن أهمية السياق في دراسة الأسلوب عن طريق عرض الإحصاءات الفردية وعندما تغفل عن هذا السياق تفقد دلالاها الأسلوبية.

وفي الأخير تهدف الدراسات الأسلوبية الإحصائية إلى تمييز السمات اللغوية فيه من أجل إظهار نسبة التكرار وهذه الطريقة لها أهمية خاصة في تشخيص الاستخدام اللغوي عند المبدع .

[1] حسن ناظم ، البنى الأسلوبية في أنشودة المطر للسياب، ص 48.

[2] المرجع نفسه،ص49

[3] سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، ص57-60.

[4] صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ،ص269.

د) الأسلوبية البنيوية:

لقد تعددت الآراء في تحديد مفهوم الأسلوبية البنيوية كما تعددت ميادين البحث فيه فهناك من يرى أن الأسلوبية البنيوية تقوم على تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص وبالدلالات والإيحاءات كما يقول "مرسيل كروز وتنغيم أوركسترالي" في كتابها "الأسلوب وتقنياته" (والأسلوبية النيبوية تتضمن بعد ألسنيا قائما على علم المعاني والصرف وعلم التراكيب).[1]

ويعد " ميشال ريفاتير " أحد أقطاب هدالمدرسة فقد قسما دراسة النص الأدبي الي مرحلتين :

1- مرحلة الوصف : ويسميها "ريفاتير"مرحلة اكتشاف الظواهر وتعيينها وتسمح للقارئ بإدراك وجوه الإختلاف بين بنية النص و بنية النموذج القائمة في حسه اللغوي مقام المرجع فيدرك التجاوزات والمجازات وصنوف الصياغة التي توتر اطمئنانية اللغوي فيقصيها.

2 - مرحلة التأويل والتعبير : وتأتي تابعة المرحلة الأولى ضرورة عندما يتمكن القارئ من الغوص في النص والإنسياق في أعطافه وفكه على نحو تترابط فيه الأمور وتتداعى ويتفاعل بعضها في بعض .[2]

فالأسلوبية البنوية تحلل الأسلوب من خلال التركيب اللغوي للخطاب وذلك با لإشارة إلى الفروق التي تتولد في سياق الوقائع الأسلوبية ووظائفها في الخطاب الأدبي ، فمهمة الأسلوبية البنوية اكتشاف القوانين التي تعمل على تنظيم الظواهر الأساسية في الخطاب الأدبي ويرى الباحث "محمد العمري" أن التعامل مع الأسلوبية البنيوية أو الشعرية البنيوية قدرا من التحديد القائم التصنيف والاختزال حسبما يقتضه الموضوع .

ونجد في هذا الاتجاه أيضا "رومان جاكبسون " فهو يرى أن الأسلوبية فرع لساني (فرغم اهتدائه إلى جوهر قضية التحديد بالمقارنة والمفارقة فإنه يقتصر في شيء من العفوية على إثبات أن الأسلوبية فن من أفنان شجرة اللسانيات دون أن تستثيره أبعاد تساؤله المبدئي ، ودون أن يفك إشكالية الإنتماء بين ماهيتين متباينتين: ماهية الحدث الإبلاغي وماهية الإبداع الأدبي) "فجاكبسون" يرى موضوع الأسلوبية في خصائص اللغة الإبداعية الجمالية ووظائفها الإبلاغية .

إذن فالأسلوبية البنوية تسعى إلى كشف حقيقة اللغة ودراسة العلاقة بين وحداتها ووظائفها دون إهمال الجانب التواصلي فيه ، كما ركز " ريفاتير" في هذه الأسلوبية على دور المتلقي في تحديد السمات الأسلوبية وإدراكها .

وفي ختام كل هذه الإتجاهات الأسلوبية سواء تعبيرية أو نفسية أو احصائية أو نبوية تنطلق في دراستها من نقطة واحدة وهي النص الأدبي على الرغم من وجود اختلافات في طريقة الدراسة فكلها تفيد الدارس اللغوي في مواضع محددة.

---

[1] نور الدين السد ، الأسلوب وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي ،ص86.

[2] المرجع نفسه ،ص87-88.

خامسا:علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخر:

أ-علاقة الأسلوبية مع علم البلاغة :

(يعتبر مصطلح البلاغة من أهم المصطلحات واكثرها تداولا بين جمهور النقاد والبلاغيين العرب ، وهي تقيم علاقات قوية مع الأسلوب نظرا للارتباطها أصلا بعملية الإيصال ككل ، وفي البداية يجب أن نبحث في دلالة المصطلح على الحدث الكلامي ، فالتعارف بين النقاد أنهم يستخدمان عادة صفة الكلام).[1] ويكون هذا واضح في قول "الجاحظ" حيث يقول : (فإن كانوا انما روا هذا الكلام لأنه يدل على فصاحة فقد باعده الله من صفة البلاغة والفصاحة).[2]

كذلك يذهب "الروماني" إلى أن (البلاغة هي ايصال المعني في أحسن صورة من اللفظ ، وهذا الحسن يأتي اللفظ لا من حيث سلامة اللغة وأصولها فحسب ، وانما من توفر عشرة خصائص وهي : الإيجاز ، التشبيه ، الإستعارة ، التلاؤم ، الفواصل ، التجانس ، التمرين، التضمين، والمبالغة وحسن البيان).[3]

وبهذا يكون هناك إرتباط وتيق بين البلاغة والأسلوبية ، ويكون الأسلوبية ميزة خاصة من خاصيات البلاغة ,(كما أن "الخطابي" تحدث عن عمود البلاغة فأقامه على أساس المناسبة والمشاكلة في بناء اللفظ وترتيبه ، بحيث اذا أبذل مكانه غيره جاء منه إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام ، وإما ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة فالبلاغة وصف الكلام بعد أن يشتمل على خصائص تجعله حدثا أسلوبيا مميزا).[4]

وقد حظي هذا الموضوع بدراسة كبيرة لدى النقاد ، القدامى ، حيث وضعو له قواعد تساعد على معرفة العلاقة بين البلاغة والأسلوبية.

(ويرى بعض النقاد أن الأسلوبية وريثة البلاغة وعلم اللغة ، وهو قول الغربيين أيضا ، وعدم معرفة كيف يوفقون بين معيارية البلاغة القديمة وعلمية الأسلوب وتقلتها من المعيارية فضلا عن أنهم ينسبون لكل ناقد قديم أو بلاغي فهما خاصا للأسلوب والأسلوبية) .[5]

ويرى " بييرجيرو" أن الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف انما علم التغيير ، وهي نقد للاساليب اللغوية ، ولكن هذا التعريف لم يظهر إلا ببطئ أيضا ، و" نوفاليس" أول من استخدم هذا المصطلح ، والأسلوبية بالنسبة له تختلط مع البلاغة ، ويقول عنها " هيلانغ" أنها علم بلاغي ، واذا نظرنا إلى كتب الأسلوبية اللاتينية فسترى أنها ليست سوى كتب للقواعد والأمثلة ،و " فور سيستر" لايراها إلا هكذا . ومن هنا ترى الصلة الوثيقة والعلاقة الواضحة بين الأسلوبية والبلاغة العربية ، رغم وجود بعض المحاولات التي تناولت مسح التراث العربي القديم، كل هذا لايزيد إلا قوة وصلابة بين الأسلوبية والبلاغة فهما يشتركان في عدة أهداف واضحة .

---

[1] سامي محمد عبابنة ، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في الثرات النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث ، علم الكتب الحديث ،ط1،ص 76.

[2] الجاحظ البيان والتبين ،تح:عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط7،ج1998،7،ص150.

[3] المرجع نفسه.ص78-79.

[4] سامي محمد عبابنة ، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في الثرات النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث ،ص78-79.

[5] ينظر ، حسن منديل حسن العكيلي ، دراسات بلاغية وأسلوبية ، دار دجلة ،عمان ، الأردن ،ط2004،1،ص78.

ب -علاقة الأسلوبية مع علم اللغة :

(تناولت الدراسات الأسلوبية العلاقة بين اللغة والأسلوبية وإن لم يكن هناك إتفاق بين الباحثين في هذا البحث ، ومن الواضح أن علم اللغة أعم وأشمل من الأسلوب ، فاللغة نتاج جماعي على حد قول اللسانيين والأسلوب فعالية فردية فهو رديف للكلام وهو نتاج الفرد) .[1]

(ويرى النقاد أن نشأة علم الأسلوب في بداية هذا القرن الذي لحق الدراسات اللغوية في القرن الماضي ، مما يجعل من الضروري إلقاء نظرة خاطفة على هذا التطور لمعرفة أهم مراحله ومكوناته ، فقد كان علم اللغة في القرن التاسع عشر خاضعا للتأثيرات الفلسفية السائدة حينئذ مما جعله ماديا يعتبر اللغة شيئا متعينا يستحيل فكه إلى أجزاء متباينة ووضعياتهم بالأسباب المباشرة للظواهر ، وكان طموح علم اللغة يتمثل في اقامة تطورات علمية للغة تطابق نموذج العلوم الطبيعية المزدهرة ، أما مجاله المفضل فهو الصوتيات ، وعلى هذا تصبح اللغة مجموعة من القواعد الأسلوبية ينبغي الإعتداد بها من وجهة نظر الأسلوب فإن كان من البين أن كلمة الأسلوب التي يستخدم هنا يتجاوز حدودها التقليدية تشتمل كل عنصر خلاف في اللغة ينتمي إلى الفرد ويعكس أصالته). [2]

ومما سبق تتضح الصلة القائمة بين الأسلوب واللغة ، فالأسلوب هو جزء من اللغة وعلم اللغة شامل لعلم الأسلوب ، والأسلوب هو نتاج فردي بينما اللغة نتاج جماعي.

(ومن الغربيين من يعالج هذا القضية نجد مثلا " ميشال ريفاتير" حيث يرى أنه بين اللغة والأسلوب إختلاف تنجر عنه مقتضيات منهجية ، فا لأسلوب هو البنية الشكلية للأدب ، وعلى تلك البنية يرتسم فعل الكاتب فتظهر النتوءات التي يسوس بها فعل القراءة فبالغة يعبر وبالأسلوب يظهر ويبرز) .[3]

ويرى الكثير من الباحثين أن علم اللغة هو الذي يعطينا النصوص والأسلوبية وظيفتها تحليل هذه النصوص ودراسة الخصائص الجمالية فيها .

(أما " بيرجيرو" يرى أن الأسلوبية هي دراسة اللغة ، وهي أيضا دراسة للكائن المتحول باللغة ، وهي كذلك دراسة العمل الإبداعي ، ولما كانت هي كذلك دراسة للعمل الإبداعي ، ولما كانت هي كذلك فإننا نفهم أن تكون مستعصية التقنين والتقعيد كما كان الحال قديما مع البلاغة).[4]

ومن هنا تستخلص أن علاقة الأسلوبية بعلم اللغة هي علاقة قوية ومترابطة حتى أن أقسام علم الأسلوب تكاد تكون هي نفسها أقسام علم اللغة .

---

[1] نورالدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي ، ص216.

[2] صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، ص 13.

[3] نورالدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي ،ص 217.

[4] بيرجيرو ،الأسلوبية ،ص06.

الفصل الأول :

المستوى التركيبي

1. **الأفعال**
2. **الأسماء**
3. **الضمائر**
4. **أسلوب خبري**
5. **أسلوب إنشائي**
6. **التقديم و التأخير**
7. **التناص**

1-الأفعال:

يعرف الفعل بأنه (مادل على معنى في نفسه مع اقترانه بالزمن فهو جزء منه والفعل ثلاثة أقسام :الماضي ،المضارع ، الأمر).[1]

يقول نسيويه:(وأما الفعل فأمثله أخذت على لفظ أحداث الأسماء ويتمت لما مضى ولم يكون ولم يقع ، وماهو كائن لم يتقطع، فأما بناء ماضي : فذهب وسمع ومكث وحمد وأما بناء مالم يقع فإنه قولك آمرا : اذهب واقتل واضرب ومخيرا: يقتل ويذهب ويضرب ... وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت).[2]

***أقسام الفعل:**

ينقسم الفعل من حيث بنائها ومن حيث معانيها ولالتها باعتبار أزمانها إلى

أ- الفعل الماضي :

(الفعل الماضي مادل وقوع الحدث قبل زمن المتكلم وهو مبني دائما ، حيث بني على الفتح إذا لم يتصل به شيء أو اتصلت به تاء التأنيث أو ألف الإثنين ،ويبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ويبنى على السكون إذا اتصل به ضمير من ضمائر الرفع المتحركة ، فهو يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقا فهو يدل على التحقيق لإنقطاع الزمن في الحال لأنه دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم نحو قام ،جلس ،قرأ).[3]

ب- الفعل المضارع:

يقول ابن حاجب : (المضارع: ماأشبه الإسم بأحد حروف نأيت لوقوعه مشتركا وتخصيصه بالسين، فالهمزة للمتكلم، مفردا والنون ، له مع غير ،والتاء للمخاطب مطلقا، وللمؤنث والمؤنتين غيبة ، والباء للغائب غيرها، وحروف المضارعة مضمومة في الرباعي ، مفتوح فيها سواه ولايعرب من الفعل غيره ، إذا لم يتصل به نون تأكيد ولا نون جمع مؤنث).[4]

(فالفعل المضارع هو مادل على معني في نفس مقترن بزمن يحتمل الحال أو الإستقبال، وقد سمي مضارعا لأنه يضارع اسم الفاعل ، أي يساويه في عدد الحروف وعدد الحركات وعدد السكنات، مثل وذاهب ، يحكم وحاكم ... والفعل المضارع مرفوع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم).[1]

---

[1] محمود سليمان ياقوت ، النحو التعليمي والتطبيق القران الكريم ، طبعة جديدة مصححة ومنقحة ، مكتبة المنار الإسلامية،1992،ص 19.

[2] عبد الهادي الفضلي ، دراسات في الفعل ،دار القلم ، بيروت ، لبنان ،ط1982،1، ص08.

[3] زينة قرفة ، الدلالة الزمانية للفعل الماضي و المضارع في النص القرأني ، مجلة دراسات جامعة محمد البشير الإبراهيمي ،برج بوعريريج ،جوان 2017،ص38.

[4] شرح الرضي على الكافية ، تص- تع: يوسف حسن عمر ، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة ، منشورات جامعة قاز يونس ، بنغازي ،ج4،ط1996،2،ص15.

ج- الفعل الأمر:

أما القسم الثالث من أقسام الفعل هو فعل الأمر :(هو **فعل** يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم ، مثل اشرب ماء ساخنا صاحب الأخيار ياعلي ، فهو فعل لم يحدث بعد فإذا حدث انتقل إلى حدث ثم (ماضي) مثل على صاحب الأخيار). [2]

(فدلالة الأمر الزمنية هي المستقبل سواء في الحال ، أو الاستقبال لأنك تطلب فعل شيء لم يكن قد وقع فعلا .. ومن علامات فعل الأمر أنه يقبل ياء المخاطب وأن يكون في حد ذاته يدل على صيغة الأمر وبذلك فالأمر علامتان مجتمعتان هما : أن يدل بصيغته على طلب شيء ، كما سبق ،وأن يقبل ياء المخاطب نحو تكلمي واجلسي).[3] فالأمر يحمل دلالة متعددة فهو يدل على طلب امتثال فعل المأمور به كذلك يدل على النهي والتحدير...

فقد حاولنا إحصاء الأفعال الواردة في نص الرسالة في هذا الجدول المبين :

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
-تذم - نسب	- يكذب	- احذر
- ذمها - مرت	- تهوي	- اعلم
- قالوا - سطرت	- أغضي	-فاصبر
- جاء -استهانوا	- يجعلوا	
- سمى -ضيعوا	- يتعجل	
ر- زعموا	- يجري	
- افترق	- تبدأ	
- حمدت	- يغدر	
- عرف	-تنال	
- صار	-ترجوا	
- نال	- ألبس	
- غلطت	- رأيت	
	- يغلط	

[1] زينة قرفة ، الدلالة الزمانية للفعل الماضي و المضارع في النص القرأني، ص40.

[2] سليمان فياض ، النحو العصري (دليل مبسط لقواعد اللغة العربية)، مركز الأهرام ، للترجمة والنشر ، ص41.

[3] جلول سليم حمريط ، دلالات أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستار تخصص : الدلالة في المستويات اللسانية جامعة وهران 1، أحمد بن بلة ، كلية الأداب والفنون ، قسم اللغة العربية وأدابها ، 2014-2015، ص11.

من خلال دراستنا لهذه الرسالة وعملية إحصاء للأفعال نجدها قد بلغت 34فعلا مزج فيها الكاتب بين الأزمنة الثلاث لكن الملاحظ على هذه الرسالة غلبة الأفعال الماضية عليها فالكاتب في هذه الرسالة بصدد إقناع المتلقي بضرورة الإبتعاد عن الصفات المذمومة كذلك يدل على قلق الكاتب حيال الوضع السائد في المجتمع جراء طغيان الرديلة والفساد , دخل الأمة ، كما أن الكاتب وظف الأفعال المضارعة فهي تدل على الاستمرارية والحركة والتجدد ويدل أيضا على حقيقة أن الصفات المذمومة هو العامل الأساسي في تشتت المجتمع ونلاحظ أيضا أن الكاتب أستعمل أفعال الأمر فهي تدل على طلب الفعل كذلك الكاتب يحذر وينهي عن بعض الخلال المذمومة ، وفي الأخير يقدم للقارئي بعض من النصائح والتوجيهات.

2- الأسماء:

إختلاف النقاد القدمي في تعريفهم للإسم وذلك من خلال الإطلاع على مؤلفاتهم التي جسدت حيرتهم واضطرابهم في تحديد مفهوم محدود واضح للإسم.

فقد عرفه ابن اسراج في كتابه الأصول في النحو بقوله:(مادل على معنى مفرد وذلك المعني يكون شخص وغير شخص فالشخص نحو : رجل وفرس وحجر ،وبلد وبكر وأما ماكان غير شخص فنحو: الضرب والأكل والظن والعلم واليوم والليل والساعة).[1]

كما أننا نجد الفلاسفة وأهل المنطق كذلك أدلوا بتعريف الأسماء منهم أرسطوا فقد عرف الإسم بقوله:(لفظ يدل على معنى كما أن هيئته لاتدل على زمان وأن تجزئته إلى بسائط أو أوليات تدل على معنى منفرد غير ممكنة).[2]

ومن خلال هذه التعريفات نلاحظ من خلال دراستنا الرسالة الخلال المذمومة للجاحظ جملة من الأسماء التي أضافت إلى رسالته رنة إيقاعية ومن بين الأسماء التي وظفها الكاتب نذكرها في هذا الجدول :

الأسماء	
-الحكماء	- الشر
-الكذب	- الحسد
-الغضب	- الغدر
-الإنسان	- الأخلاق
- الجزع	- الكرامة
- الراحة	- الحلم
- الصبر	- الناس
- الوفاء	- الجماعات
- الصدق	- الجبن
-الفساد	- أمة
- الشجاعة	-الصديق
- المرء	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الكاتب هنا أستعمل مجموعة من الأسماء معظمها عبارة عن صفات يتصف بها الإنسان منها صفات محمودة والأخرى مذمومة ، فالأسماء تساهم في فهم صيغ الحفاظ على ترابط الأفكار .

[1] ابن سراج ،الأصول في النحو ، تح:الدكتور عبد الحسين العتلي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط3،ج1996،1،ص36.

[2] خليل ياسين ، نظرية أرسطو المنطقية (دراسة تحليلة لنظرية ارسطو في اللغة والمرابع المنطقي والقياس الحملي وقياس الجهات ، مطبعة أسعد ، بغداد ، 1964،ص38.

ومن خلال هدا سوف نمتل الأفعال و الأسماء في أعمدة بيانية:

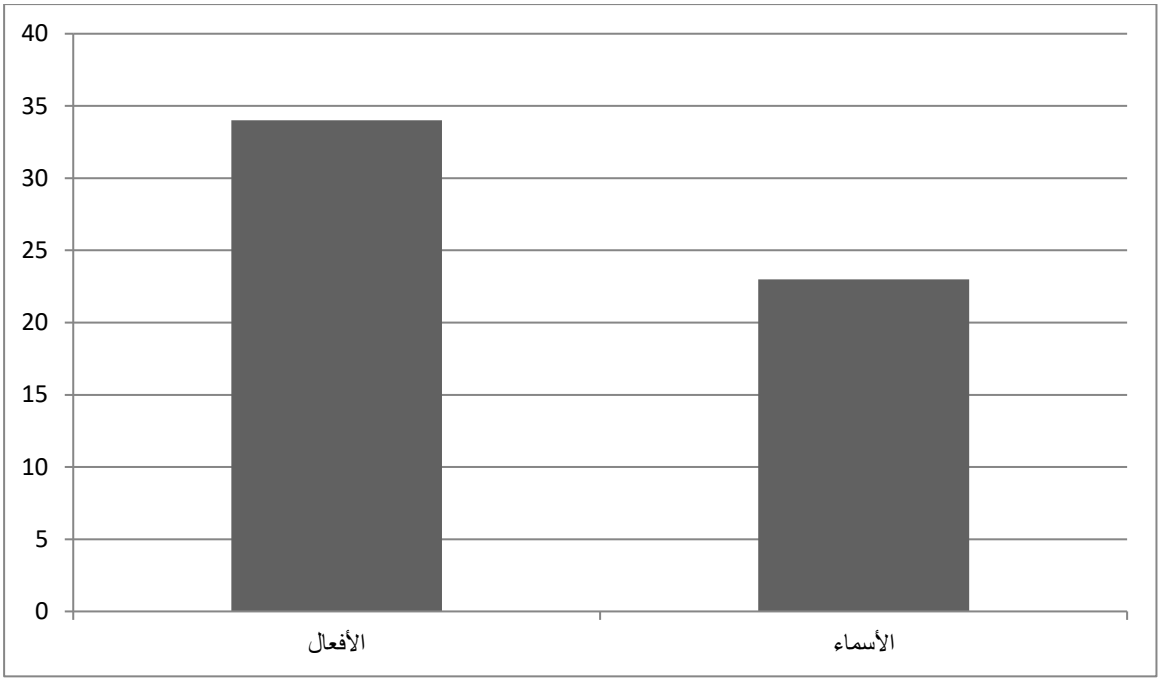

نلاحظ من خلال هذه الأعمدة البيانية أن الكاتب وضف الأفعال أكثر من الأسماء حيث بلغ عدد الأفعال 34فعلا أما الأسماء بلغ عددها 23اسما .

فالكاتب أكثر من استعمل الأفعال على كثرة الأوامر والنواهي والتحدير، كذلك وظف صيغ المدح والذم ، فالكاتب هنا يحذر من السلوكات الغير أخلاقية التي تهدم المجتمع لأنها السبب في انتشار الفساد وكدلك الكاتب يقدم النصائح والتوجيهات التي يقدمها للقارئ والمتلقي من الإستفادة.

أما الأسماء الواردة في نص الرسالة أقل نسبة من الأفعال لأنها تساهم في ربط أفكار النص لأن الجاحظ يهدف إلى نشر الوعي داخل المجتمع.

3-الضمائر :

والضمير هو إسم يكني عن المتكلم أو المخاطب أو الغائب[1] لذلك فهو يساهم في بناء المعني لأنه يتصل اتصالا عضويا بتركيب الجملة مع الإسم والفعل.[2]

يلعب الضمير دورا مهما في تركيب الجمل خاصة عندما يحمل دلالة معينة وأهم الضمائر المذكورة في الرسالة الخلال المذمومة فقد أستعمل ضمائر مختلفة ولعل أهما:

أ- ضمير المتكلم والمخاطب:

أنا أوصيك بخلق..."ضمير المتكلم أنا"

واعلم أن الحكماء ...

فاحذر ذلك أشد الحذر .

واقتصد في مزاجك...

وأوصيك بخلق...[3]

ب – وهناك ضمائر أخرى جاءت متصلة نذكر منها: ((حمدت، غلطت، رأيت،))، جاءت ضمير متصل في محل رفع فاعل .

نلاحظ من خلال دراستنا لنص الرسالة أن الكاتب قد وظف الضمائر بمختلف أنواعها "المتكلم والمخاطب والضمائر المتصلة"

- ضمير المخاطب دلالته: - التحديد والتخصيص

- الإلزام والوجوب

- تحميل المسؤولية

- ويكمن دور الضمائر في أنها تساهم في تحقيق اتساق النص وانسجامه.

[1] سليمان فياض ، النحو العصري ، ص 27.

[2] شريل داغر ، الشعرية العربية ، دار توبقال ،الدار البيضاء ، المغرب ،ط1، 1981، ص98.

[3] الجاحظ ، رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ،منشورات دار ومكتبة الهلال ، ببيروت ، ط الأخيرة ، 2002، ص 85-88.

4- الأسلوب الخبري والإنشائي :

1- الأسلوب الخبري:

(فالخبر مايصح أن يوصف قائله بالصدق أو الكذب فيكون صادقا إن وافق الواقع أو كاذبا إن خالفه مثل :سافر علي ، وخالد شجاع ، ويحتمل أن يكون المتكلم صادق في خبره إذا طابق الواقع كما يحتمل أن يكون كاذبا إذا لم يطابقه).[1]

ومن خلال دراستنا للرسالة نذكر بعض الأساليب الخبرية التالية :

- الكذب فإنه جماع كل شر.

- الغضب فإنه لؤم وسؤ مقدرة وذاك أن الغضب ...

- والجزع عند المصيبة التي لا ارتجاع لها...[2]

ومن هنا يتضح لنا أن الكاتب يخبرنا ويطلعنا على أن هذه الصفات "الجزع,الكذب،الغضب" هي سبب في فساد المجتمع وتشتت الأمة ، ومن آثار الكذب أنه يذهب المروءة ويعرض صاحبه للإهانة ويؤدي كذلك للفجور.

وهنا استند إلى الأسلوب الخبري لأنه الأنسب والأقرب للأخبار .

2- الأسلوب الإنشائي :

(والإنشاء ما لايصح أن يوصف قائله بالصدق أو الكذب : مثل ليت الشباب دائم ، يتمنى المتكلم دوام الشباب ولايخير به ، فلا يصح أن تقول له أنت صادق أو كاذب ، ومثل : نعم الطالب المجتهد ، يريد المتكلم أن ينشىء مدح المجتهد ، ووجود أداة المدح .. نعم تدل على أنه لا يخبر بالمدح بل ينشئ إنشاء).[3]

***أقسام الإنشاء:**

ينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمان :طلبي وغير طلبي .

أ - القسم الأول :

[1] عبد الله محمد النقراط ، الشامل في اللغة العربية ،لطلبة الجامعة والمعاهد العليا المتخصصين،دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ،بنغازي، ليبيا ، ط1 ، ص 146.

[2] الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، الرسائل السياسية ،ص 85.

[3] عبد الله محمد النقراط ، الشامل في اللغة العربية ، ص 146.

الإنشاء الطلبي: وهو مايستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وهو خمسة أنواع على الوجه التالي : الأمر ، النهي ،الإستفهام ، التمني، النداء .[1]

فالكاتب قد وظف بعض هذه الأنواع نذكر منها:

- فاحذر ذلك أشد الحذر

- اعلم أن الحكماء ...

- اجعل هذه الأخلاق إماما لك .

- احدر خصلة رأيت الناس قد استهانوا .

- فاشغلها بمحاسنها.

- اقتصد في مزاحك.

- اعلم أنك موسوم.

- فبادر ألسنة الناس .

- فاجهد أن يكون أغلب ...[2]

لقد أكثر الكاتب هنا من إستعمال أسلوب الأمر ، فهو الأكثر شيوعا في رسالته هذه: فهو يعبر عن مشاعره ومدى انفعاله وقلقه اتجاه الفرد والمجتمع .

وكذلك وظف الكاتب أسلوب آخر وهو النهي نذكر مثال عنها :

فلا تجعلن له من عقلك نصيبا.[3]

[1] المرجع نفسه، ص150-151.

[2] الجاحظ، رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ، ص 85-86-87-88.

[3] المرجع نفسه ، ص 87.

ب- القسم الثاني :

الإنشاء غير الطلبي: وهو مالا سيتدعي مطلوبا وله أساليب وصيغ كثيرة منها : صيغ المدح والذم ، التعجب ، القسم ،الرجاء ، صيغ العقود.[1]

نذكر بعض الأمثلة من النص :

- ذامو الحسد كذمهم الجزع ، جاء في صيغة الذم.

- لعمري ماغلطت الحكماء ... ، جاءت في صيغة القسم .[2]

فالكاتب وظف أساليب الذم والقسم ، ليبين لنا مدى تأثير تلك الصفات والأخلاق المذمومة على الفرد والمجتمع . كما أن الحكماء ذمتهاواعتبرتها من المكاره فهذه الصفات هي سبب في انتشار الفساد والبغضاء في القلوب كذلك سبب في قطع صلة الرحم بين الأفراد .

[1] عبد الله محمد النقراط ، الشامل في اللغة العربية، ص 152-153.

[2] الجاحظ ،رسائل الجاحظ ، الرسائل السياسية ، ص86.

5- التقديم والتأخير :

أ / المفهوم اللغوي:

1-التقديم لغة:

يعرفه ابن فارس بقوله (قدم :القاف والدال والميم أصل صحيح يدل على سبق ورعف ثم يفرع منه مايقاربه يقولون : القدم: خلاف الحدوث ، ويقال : شيئا قديم واذا كان زمانه سالفا .وأصله قولهم: مضى فلان قدما ، لم يعرج ولم ينتن وربما صغروا القدام قديديما).[1]

يقول الزمخشري: (تقدمه وتقدم عليه واستقدم، وقدم قومه يقدمهم ، ومنه قادمة الرحل ، نقيض آخرته ، ولفلان قدم في هذا الأمر سابقة تقديم وله قدم ،صدق ولفلان متقدم من الخير وساله في ذلك متقدم ومقتدم).[2]

2 - التأخير لغة:

جاءفي كتاب قاموس المحيط تعريف التأخير(أخر ضدالقدم و تأخيروأخرتأخيراستأخروأخرته لازم متعد وأخرة العين ومؤخرتها :ماولي اللحاظ كمؤخرهاومن الرحل خلاف قادمته والآخر خلاف الأول وهي بهاء والغائب كالأخير).[3]

ب/ اصطلاحا:

وصف التقديم بأنه (باب كتير الفوائد جم المحاسن ، واسع التصرف بعيد الغاية لايزال يفتر لك بديعه، ويفضي بك إلى لطيفة ولاتزال ترى شعر ، يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب إن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان).[4]

مايفهم من هذه المقولة أن للتقديم مزايا كثيرة تجدب انتباهك عند قراءة أي نص أديب ، لذلك عند الإنتهاء من القراءة سيشير انتباهك أن الكلمة ليست في محلها الأصلي بل حولت وهذا مايسمى بالتقديم والتأخير .

ولقد قسم "ابن جي" التقديم والتأخير إلى ضر بين هما : مايقبله القياس ، والآخر مايسهله الإضطرار ، فاالأول كتقديم المفعول على الفاعل والفعل ، أما عبد القاهر الجر جاني فقد قسم التقديم إلى نوعين : تقديم على نيةالتأخير ،وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه ، وفي جنسه الذي كان فيه ، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ).[5]

---

[1] ابن فارس ،بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة تح:عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ج5،ص65.

[2] محمود بن عمر الزمخشري ،أساس البلاغة ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط2009،1،ص464.

[3] فيروز أبادي ،قاموس المحيط ،ص41.

[4] عبد القاهر الجرجاني ، تع : محمود محمد شاكر ، دار المعارف ،القاهرة ، 1978،ص106.

[5] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص 191.

ولقد تطرق ابن الأثير أيضا للتقديم والتأخير في كتابه"المثل السائر" ، اذ يقول: (هو باب عريض طويل ، يشمل على أسرار دقيقة منها استخرجته أنا ، ومنها ماوجدته في أقوال علماء البيان) .[1]

فالجاحظ قد وظف التقديم والتأخير في رسالته ندكر بعض منها:

*لم يجعلوا لصاحب الجزع في مثل هذا عذرا.[2]

في الأصل تكون الجملة :

"لم يجعلوا لصاحب الجزع عذرا في مثل هذا " تقديم الجار والمجرور في مثل هذاوتأخير المفعول به عذرا .

*وبالمستفيض من أفعاله يوصف .[3]

في الأصل تكون الجملة "يوصف بالمستفيض من أفعاله" تأخر الفعل بوصف .

*الكذب فإنه جماع كل شر.[4]

اصل الجملة: "ان جماع كل شر الكذب" . تقديم المبتدأ الكذب .

وفي الأخير يمكننا القول أن التقديم والتأخير هو أحد الصور التي رصدها البلاغيون العرب ووقفوا على الفوارق الخفية بين ترتيب كذلك أن التقديم والتأخير يلعب دورا بارزا في إيصال المعنى وتحقيق بلاغة الجملة من خلال إعادة توزيع الألفاظ بما يتناسب مع الدلالة المطلوبة لذى المتكلم والسامع.

[1] ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، دار النهضة القاهرة ، مصر ، ط2،م2،ص210.

[2] الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، الرسائل السياسية ص 85.

[3] المصدر نفسه ، ص87.

[4] المصدر نفسه ،ص85.

5- التناص:

يعتبر التناص من الظواهر التي حطيت بالدراسات والاهتمام في مجالات عدة كالشعرية واللسانيات النصبية والدراسات الأسلوبية لما له من فعالية في تفكيك النص وتركيبه .

-1تعريف التناص :

أ- لغة :

نصا : (النون والصاد والحرف المعتل ، أصل صحيح يدل على تخير وخطر في الشيء وعلو ومنه النصية من القوم ومن كل شيء : الخيار ويقال انتصيت الشيء : اخترته ، وهذه نصيتي ، خيرتي ومنه الناصية: سميت لارتفاع منبتها والناصية : قصاص الشعر ، وفي تصريف هذه الكلمة : نصوت فلانا: قبضت على ناصيته ، وناصيته : أخد كل منا بناصية ومفازة تناصي أخرى ، من هذا كأنها تتصل بها كالقابظة على ناصيتها) .[1]

ب - اصطلاحا:

تعرفه "جوليا كريستيف" التناص بقولها : (هو تحويل للنصوص يعين واقعه أنه في فضاء نص عدد من الملفوظات ، مستمدة من نصوص أخرى تتقاطع .. و يلغي بعضها البعض).[2] فتناص هو تداخل النصوص في بعضها .

و"رولان بارت" يعرفه بقوله : ((هو إعادة النص لتوزيع اللغة ، فكل نص ليس إلا نسيجا جديد من استشهادات سابقة)[3].

أما "جيرارجيت " عرف التناص بقوله : (هو علاقة حضور مشترك بين نصين أو عدد من النصوص بطريقة استحضارية في أكثر الأحيان من خلال الحضور الفعلي لنص داخل نص آخر).[4]

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة م5، ص 433.
[2] ناتالي بييقي غروس، مخل إلى التناص ، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع ، سورية، دمشق، 2012، ص 14.

[3] محمد سالم سعد الله ، مملكة النص ، التحليل السيميائي للنقد البلاغي ، الجرجاني نموذجا ، علم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن ، ط1، 2007، ص124.

[4] ليديا وعد الله ، التناص المعرفي في شعر عزالدين المناصرة ، دار مجدلاوي ، الأردن،ط2005،1،ص34.

2 -أنواع التناص :

يمكن تحديد التناص كما بلي:

أ- التناص الداخلي :

وهو مايسمى بالتفاعل النصي الذاتي يحدث (عندما تدخل نصوص الكاتب الواحدة في تفاعل مع بعضها ،ويتجلى ذلك لغويا ،أسلوبيا ونوعيا) .[1](كما أن التناص الداخلي و يتجلي عندما يدخل نص كاتب مع نصوص كتاب عصره سواء كانت هذه النصوص أدبية أو غير أدبية).[2]

ب - التناص الخارجي :

وهو (أن يمتص الشاعر نصوص غيره أو يتجاوزها بحسب المقام والمقال ولذلك فإنه يجب موضعةنصه أو نصوصه مكانيا في خريطة الثقافة التي ينتمي إليها زمنية في حيز تاريخي معين).[3]

ومن خلال دراستنا لهذه الرسالة استعمل الكاتب شكلين من التناص : التناص الديني من الحديث النبوي يقول الكاتب :

- المرء حيث يجعل نفسه .

- يظن بالمرء ماظن بقرينه.

- المرء بشكليه والمرء بأليفيه .[4]

حيث يتناص قول الكاتب هنا مع الحديث النبوي الشريف الذي يقول فيه صلى الله عليه و سلم (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل). حيث أن الرسول صلي الله عليه و سلم يوصي الإنسان بأن يحسن إختيار الصاحب وتتخدونه خليلا أي الصديق إلا من رضيت دينه وأمانته من أجل أن ينفعك في دينك ولا تصاحب من يضرك ويقودك إلى التهلكة لأنه يجرك إلى ترك الطاعات فاتنغمس في الفجور

كذلك وظف الكاتب التناص في رسالته من أبيات شعرية نذكر هذه الأبيات

إذا ماشئت أن تسلي خليلا فأكثر دونه عدد الليالي .

فما يسلي حبيبك مثل نأي ولايبلي جديدك كاتبدال.

(وزرغباإذا أحببت خلا فتحظى بالوداد مع اتصال).[5]

---

[1] نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث ، تحليل الخطاب الشعري والسردي ، ص112

[2] المرجع نفسه، 112.

[3] محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي ،دط، 1985،ص 125.

[4] الجاحظ ، رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ، ص 87.

[5] المصدر نفسه ،ص88.

فهذه الأبيات تحمل في مضمونها أن البعد عمن تحبه أيام وليالي يخلق فجوة بين الناس وهناك من يرى أن النسيان يزيد من الحب ويلهب نارالشوقي فالبعد عن خليلك سبب النسيان.فهذه الأبيات للشاعر زهير بن جناب الكلبي فقد وظفها الكاتب لأنها تحمل نفس مضمون النص.

في الأخير يعتبر التناص ظاهرة لغوية معقدة متشابكة فهي آلية تبحث بين طيات النص لكشف حقيقتها لكون النص الواحد هو في حقيقة الأمر تمازج بين نصوص عديدة وذلك تبعا لما يهدف إليه الكاتب من أجل تفاعل المتلقي مع العمل الأدبي واكتشاف خباياه.

الفصل الثاني :

المستوى الصوتي

1. تصنيف الأصوات وخصائصها .
2. ماهية الأصوات
3. مخارج الأصوات .
4. الأصوات الصامتة

أ- الأصوات المهموسة.

ب- الأصوات المجهورة .

5. الأصوات الصائتة.
6. التنوين.
7. التكرار.

1- تصنيف الأصوات وخصائصها :

إن الإهتمام بتعبيرية الأصوات وقيمتها الإيجابية يعود أصلها إلى المراحل المبكرة في تاريخ البحوث اللغوية عند العرب وغيرهم من الشعوب والأمم الأخرى ، فقد لقيت هذه القضية أهمية كبيرة من قبل الباحثين ، ويعتبر الصوت أصغر وحدة لغوية وعلى الكاتب أن يحسن أن يختار أصوات معنية والتركيز عليه من أجل الكشف عن الطاقة التعبيرية التي تتضمنها تلك الأصوات التي تسيطر على الخطاب الأدبي ولهذا (اهتمت الأسلوبية الصوتية بمخارج الأصوات وصفاتها وخصائصها وماتحمله هذه العناصر من ملامح أسلوبية تميز خطابا عن أخر مستعينة بما توصلت إليه الدراسات الحديثة في مجال علم الأصوات). [1]

2- مفهوم الأصوات :

أ/ لغة :

جاء في " معجم العين " " للخليل بن أحمد الفراهيدي" يقول (صوت فلان بفلان تصويتا أي دعاه ، وصات يصوت صوتا فهو صائب بمعنى صائح ، وكل طرب من الأغنيات صوت من الأصوات ، ورجل صائت : حسن الصوت شديده ورجل ، صيت : حسن الصوت ،وفلان حسن الصيت: له صيت وذكر في الناس حسن).[2]

ب/ اصطلاحا:

يعرفه " عبد الله بن أحمد الفاكهي " في كتاب " شرح كتاب الحدود في النحو " : (هو الذي يخرج من داخل الرئة إلى خارجها مع النفس مستطيلا ممتدا متصلا بمقطع من مقاطع حروف الحلق -اللسان - الشفتين ، والمقصود بالمقطع : هو المخرج أي محل خروج الحرف).[3]

بمعنى أن الصوت يقوم على ركيزتين أساسيتين هما: أعضاء جهاز النطق (الحلق، اللسان ، والشفتين) ، والهواء الذي يخرج من الرئتين

ويعرفه "عادل نذيربيرى الحساني" في كتابه الأسلوبية الصوتية في شعر أدونيس :(هو عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت والجهاز النطقي ومركز استقباله له وهو الأدن،

وتنتظم أصوات الكلام ثلاث جوانب متصلة ، لا يمكن تصور إحداها بدون الآخر : جانب إصدار الأصوات أو الجانب النطقي ، أو ما يشار إليه بالجانب الفسيولوجي أو العضوي للأصوات).[4] فا بهذه الجوانب تتم عملية تحديد الأصوات في تأليف الكلام.

---

[1] شليم محمد أسلوبية التعبير في شرح سميح القاسم ،ص30.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين ، تح، الدكتور مهدي المخزومي –الدكتور إبراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة ، والإعلام ، دائرة الشؤون والثقافية والنشر ،ج7، 1984،ص146.

[3] عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي ،شرح كتاب الحدود في النحو،تح:رمضان أحمد الداميري ،مكتبة وهبة ،القاهرة ،ط1988،2،ص72.

[4] عادل نذير يبري حساني ، الأسلوبية الصوتية في شعر أدونيس ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ،عمان ،ط2012،1،ص24.

3 - مخارج الأصوات :

وهي النقاط التي يقوم عندها الحاجز داخل جهاز النطق يقول " ابن جني" : (اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتي يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ...).[1]

(ويمكن حصر مخارج الأصوات عموما في النقاط التالية:

- المخرج الشفوي: ويقع في مستوى الشفتين ويتم بانضمام أو تقارب الشفتين السفلي والعليا مثلا : ب، و .b,w

- المخرج الشفوي الأسناني :ويقع بين الشفة السفلي و الثنايا العليا بالتقائهما أو تقاربهما مثلا.v.f . ف.

- المخرج بين الأسناني : ويتم بوضع طرف اللسان بين الأسنان السفلي و العليا مثلا : ت ، د، . d,t

- المخرج اللثوي: ويتم باتصال طرف اللسان بأصول التنايا العليا.

- المخرج الأدني حنكي: ويتم باتصال مقدمة اللسان بأدني الحنك.

- المخرج الوسط حنكي : ويتم باتصال وسط اللسان بأقصى الحنك.

- المخرج اللهوي : ويتم باتصال مؤخرة اللسان بالجزء الرخو من مؤخرة الحنك (غشاء الحنك) ، وبالهاة، مثلا:غ.g.

- المخرج الحلقي : ويتم بتقلص فجوة الحلق.

- المخرج الحنجري : ويتم بتقلص فجوة الحنجرة : مثلا ه، h).[2]

[1] عبد العزيز حليلي ، اللسانيات العربية (تعاريف أصوات)،منشورات دراسات ،سال،الدار البيضاء ،ط1991،1،ص61.

[2] المرجع نفسه ،ص61-62.

-4الأصوات الصامتة :

(الأصوات الصامتة وتسمى أيضا (بالحروف عند علماء العربية) وتختلف من لغة إلى أخرى في عددها وصفاتها المميزة لها ولكن درجة الإختلاف هنا أقل من درجة الإختلاف بين اللغات في حالة الحركات).[1](وتنقسم الأصوات الصامتة من حيث ذبذبة الوترين الصوتيين ، وعدم ذبذبتها إلى أصوات مجهورة وأخرى مهموسة) .[2]ففي رسالة "الجاحظ" نجده قد وظف في الأصوات الصامتة متنوعة.

أ/ تعريف الأصوات المهموسة :

يعرفه " ابراهيم أنيس " بقوله: (هو الصوت الذي لايهتز معه الوتران الصوتيان ولايسمع لهما رنين حين النطق به).[3]

والأصوات المهموسة (هي التي ينفرج فيها الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض في أثناء مرور الهواء من الرئتين بحيث يسمحان له بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه ومن تم لايتذبذب الوتران الصوتيان).[4]

ويعرفه "سبويه" بقوله : (وأما المهوس فحروف أضعف الإعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس ...).[5]

والأصوات المهوسة هي : (ج، ث ، ه، ش، خ، ص ،ف،س،ك،ت،،ط،ق).[6]

ب/ تعريف الأصوات المجهورة:

يعرفه سبويه : (فالمجهورة حرف أشبع الإعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الإعتماد عليه ويجري الصوت).[7]

ويقول "السكاكي" : (الجهر هو انحصار النفس في مخرج الحرف).[8]

والإتيان بالجهر هي : (أنه يتوتر الحبلان الصوتيان أحيانا فيقترب أحدهما من الآخر دون أن يتصلا ، وعند مرور الهواء المندفع من الداخل نحو الخارج يهتزان فتحدث عن اهتزازهما ذبذبات ترافق نطق بعض الأصوات وتوصف كل الأصوات التي يتدخل في إنتاجها الحبلان الصوتيان بالجهر ، وللتأكد من صفة الجهر في الحرف يمكن اعتماد التجريب الذي نبه إليه العالم اللغوي "فاندريس" .حين قال :

واذا رأى الإنسان أن سيد أذنيه عند النطق فإنه عندما يصل إلى المجهورة يسمح الرنين الذي تنشره الذبذبات الحنجرة في تجاويف الرأس اللغة).[1]

---

[1] كمال بشر ،علم الأصوات ،دار غريب ،للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،2000،ص173.
[2] شليم امحمد،أسلوبية التعبيرية اللغوية في شعر سميح القاسم ،ص38.
[3] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ،مكتبة الأنجلوالمصرية ،القاهرة ،(دط)،1987،ص22.

[4] شليم امحمد،أسلوبية التعبيرية اللغوية في شعر سميح القاسم ،ص39.
[5] كمال بشرعلم الأصوات ، ص177.
[6] شليم امحمد،أسلوبية التعبيرية اللغوية في شعر سميح القاسم ،ص38.
[7] كمال بشرعلم الأصوات ، ص176.
[8] المرجع نفسه ،ص178.

والأصوات المجهورة هي : (ب،ج،د،ذ،ر،ز،ض،ظ،ع،غ،ل،م،ن،و،ي).[2]

وفي مايلي سنوضح تواتر هذه الأصوات (المهموسة والمجهورة)في نص رسالة الجاحظ في الجدول الآتي:

الأصوات المهموسة			الأصوات المجهورة		
الصوت	التكرار	النسبة المئوية	الصوت	التكرار	النسبة المئوية
الحاء	61 مرة	7.7 %	الباء	117 مرة	7.2 %
الثاء	14 مرة	1.8 %	الجيم	48 مرة	3.0 %
الهاء	117 مرة	14.8%	الدال	76 مرة	4.7 %
الشين	21 مرة	2.7 %	الذال	33 مرة	2.0 %
الخاء	16 مرة	2.0 %	الراء	119 مرة	7.4 %
الصاد	35 مرة	4.4 %	الزال	23 مرة	1.4 %
الفاء	124 مرة	15.7 %	الضاء	20 مرة	1.2 %
السين	67 مرة	8.5 %	الظاء	7 مرات	0.4 %
الكاف	102 مرة	12.9 %	العين	100 مرة	6.2 %
التاء	142 مرة	18.0 %	الغين	21 مرة	1.3 %
الطاء	23 مرة	2.9 %	اللام	387 مرة	23.9 %
القاف	66 مرة	8.4 %	الميم	183 مرة	11.3 %
			النون	157 مرة	9.5 %
			الواو	181 مرة	11.2 %
			الياء	149 مرة	9.2 %
المجموع : 788 مرة		100%	المجموع : 1626 مرة		100%

[1] عبد العزيز حليلي ، اللسانياتالعامة واللسانيات العربية (تعاريف ،أصوات)،ص63.
[2] شليم امحمد،أسلوبية التعبيرية اللغوية في شعر سميح القاسم ،ص38.

من خلال هذا الجدول و دراستنا للأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في نص الرسالة "الخلال المذمومة" للجاحظ تحصلنا على النتائج التالية وسوف نركز على أكثرها شيوعا أهمها:

نلاحظ أن نسبة إستعمال الأصوات المجهورة كانت أكثر تواثر من الأصوات المهموسة ، فقد بلغ عدد الأصوات المجهورة بما يعادل 1626صوتا ، وخاصة صوت اللام وهو (صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ، ومجهور أيضا ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخد مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعا ضعيفا من الخفيف وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما يتصل طرف اللسان بأصول التنايا العليا وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه).[1]

كما أن صوت اللام من أكثر الأصوات تداولا في كلامنا العربي فهو والألف من علامات التعريف ، تكرر في الرسالة بكثرة بحوالي 387مرة ، فقد وظفه الكاتب في نصه لاحتوائه على قيمة تعبيرية مميزة فهو يحمل دلالة تعبر عن الأخلاق والتفائل والعظمة والقوة ، والذم، التحدير نذكر بعض الأمثلة من نص الرسالة:

- فاحذر ذلك أشد الحذر .

- الكذب فإنه جماع كل شر.

- والغضب فإنه لؤم وسوء مقدرة.

- فإن من عرف بالصدق صار الناس له أتباعا .

- ....الحلم ، ألبس ثوب الوقار والهيبة وأبهة الجلالة.

- ومن عرف بالوفاء استنامت الثقة ...

- والحلم حلمان : فأبشر فيها حلمك عمن هودونك.[2]

ثم يليه صوت الميم و هو(صوت مجهورلاهو بالشديد ولا الرخوبل ، مما يسمى بالأصوات المتوسطة ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة أولا فيتذبذب الوتران الصوتيان).[3] وهو كذلك من الحروف اللين ، حيث ورد صوت الميم في الرسالة بحوالي 183مرة فهو يحمل دلالة الضعف ، الخوف ، الشك ، الحزن نذكر بعض الأمثلة من النص :

- يظن بالمرء ماظن بقرينه.

---

[1] إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية ،ص56.

[2] الجاحظ رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ،ص85-86.

[3] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 47.

- امرء بشكله والمرء بأليفه.

- وإن التقصير فيه يقبض عنك المؤانسين.

- ... تسلم بذلك على الناس أجمعين .

- فتحرز من ذخلاء السوء.[1]

ثم يليه حرف الباء وهو (صوت شديد مجهور ويتكون بأن يمر الهواء أولا بالحنجرة ، فيحرك الوترين ثم يتخد مجراه بالحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقا كاملا فإذا انفرجت الشفتان سمعنا ذلك الصوت لانفجاري الذي يسمى بالباء).[2] فحرب الباء يحمل دلالة الاستبشار بالخير والتفائل والتأمل في تغيير الواقع ، نذكر بعض العبارة من النص:

- ومن عرف بالوفاء استنامت بالثقة به ...

- فإن من عرف بالصدق صار الناس له أتباع.

- فبادر ألسنة الناس فاشعلها بمحاسنك .[3]

وغيرها من الأصوات المجهورة التي وردت في رسالة فالكاتب هنا أفصح من خلال أسلوبه عن كل مايجول في ذهنه من انفعالات جراء انتشار الردائل والإنحطاط الخلقي من النفاق والجزع ، والكذب والحسد وفي نفس الوقت يتأمل في تغيير الواقع الذي يعيشه المجتمع والتمتع بالأخلاق الفاضلة.

أما الأصوات المهموسة فقد بلغ الإجمالي حوالي 788صوت ، فصوت التاء احتل المرتبة الأولى بحوالي 142مرة ،وهو (صوت شديد مهموس.. لافرق بينه وبين الدال سوى أن التاء مهموسة والدال نظيرها المجهور ، ففي تكون التاء لايتحرك الوتران الصوتيان ، بل

يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالثقاء طرف اللسان بأصول التنايا العليا فإذا انفصلا انفصالا فجائيا يسمع ذلك الصوت الإنفجاري) .[4] ويرى" عبد الصبور شاهين" أن التاء تدل على (الإضطراب في الطبيعة أو الملابس للطبيعة في غير مايكون شديد).[5] فحرب الباء يحمل دلالة الاستهتار ، التدبر ، والعتاب والتنبيه ، وربط بين الخصال الحميدة وسوف نذكر بعض الأمثلة :

- تفز بالراحة في العاجل والكرامة في الأجل .

- فأعلامها أن تصبر على ماترجو فيه الغنم القافية.

---

[1] الجاحظ رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ،ص87-88.

[2] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 47.

[3] الجاحظ رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ،ص86-87.

[4] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص53.

[5] عبد الصبور شاهين ، في التطور اللغوي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت، لبنان، ط1985،1،ص100.

- والصبر والحلم توأمان فهن تمام كل دين.

- نأخذ بوثائق الأمور وأزمة التدبير .

- واطراحه كله دليل على قلة الإكثرات لأمر الصديق.

- عاتبه فيما تشتركان في نفعه و ضره.[1]

أما الحرف الذي يليه فهو صوت الهاء وهو (صوت رخو مهموس عند النطق به يظل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان ولكن اندفاع الهواء يحدث نوع من الخفيف يسمع في اقصى الحلق أو داخل المزمار ويتخذ الفم عند النطق بالهاء نفس الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين).[2](ويدل على التلاشي).[3]

فحرف الهاء يحمل دلالة حول عواطف الكاتب والحالة النفسية التي يعيشها بسبب تسيب المجتمع وتمديهم وطغيانهم في الفساد والظلم مما يسبب له الحزن والألم كذلك يشير الكاتب إلى الرحمة بين العباد وسوف نذكر أمثلة من النص :

- بل إن زرته قليلا كان أشرف لك .

- وكان هو أولى بالتعاطف عليك .

....ومجالسة أهل الريب.

- وقدحها البغضاء في القلوب .[4]

وغيرها من الأصوات المهموسة التي ذكرت في نص الرسالة التي تحمل دلالات مختلفة منها الضعف ، الحزن ، الألم .

فمن خلال المزوجة التي قام بها الكاتب بين الأصوات المجهورة والمهموسة ساهم في بناء النص الرسالة لأن الكاتب ينقل لنا الواقع الحزين والأليم فيستعمل المهموسة وتارة أخرى يحاول إخراج مايجول في ذخله من انفعالات وهنا يكون مجبرا على اختيار الأصوات المجهورة.

[1] الجاحظ رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ،ص86-87.
[2] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص76.
[3] عبد الصبور شاهين ، في التطور اللغوي ،ص101.
[4] الجاحظ رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ،ص87-88.

ومن خلال هذا سوف نمثل الأصوات المهموسة والمجهورة في منحنى بياني ودوائر نسبية .

منحنى بياني يمثل تكرار الأصوات المهمومسة

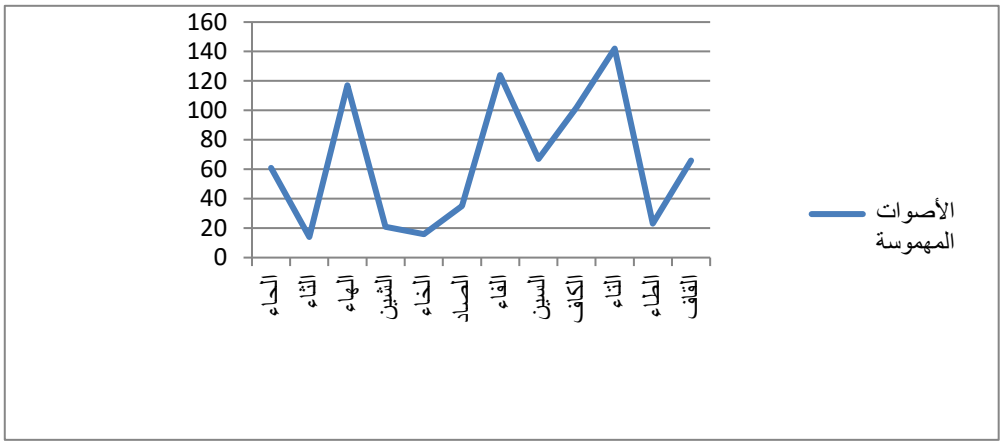

منحنى بياني يمثل تكرا الأصوات المجهورة

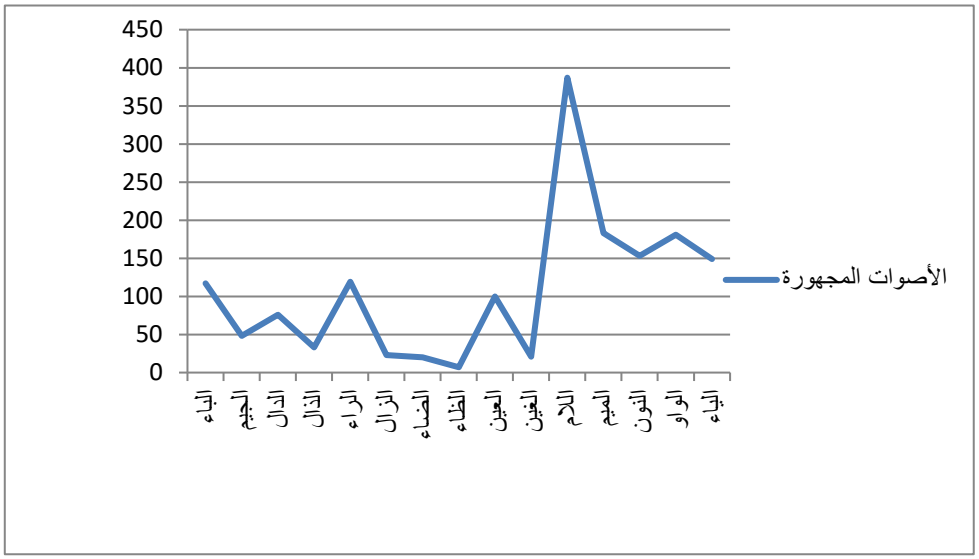

دائرة نسبية تمثل تكرار الأصوات المهموسة :

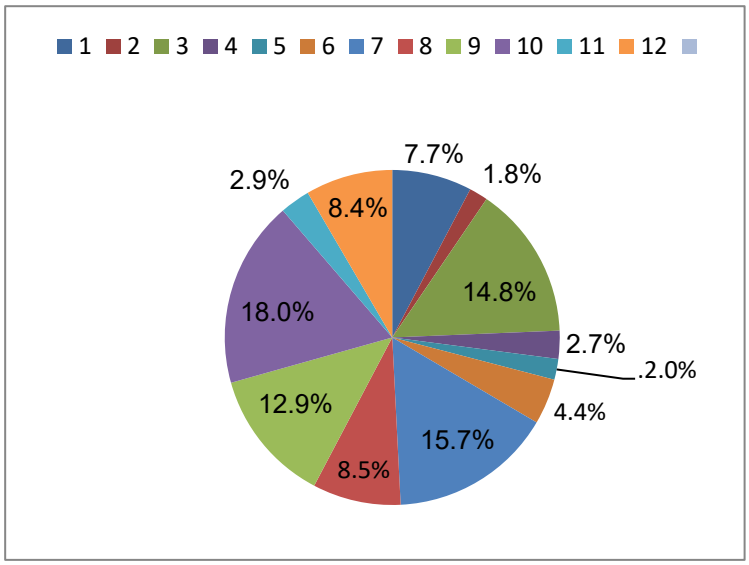

دائرة نسبية تمثل تكرار الأصوات المجهورة:

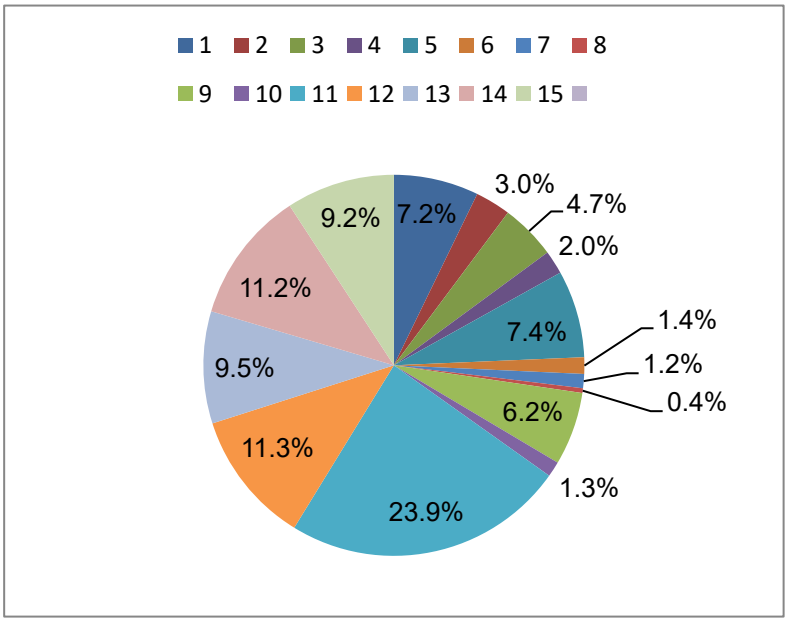

5-الأصوات الصائتة :

تعرف أيضا بحركات الطول (وتتميز الأصوات المصوتة عند صدورها بخلاء ممر الهواء المنتج لها من أي حاجز أو عائق ، فيخرج حرا طليقا ، إذ تتخذ أعضاء جهاز النطق أوضاعا خاصة لكل صوت فلا تتغير ولاتتحرك أثناء إنتاجه ، كما أن ممر الهواء في هذه الحالة لايضيق ضيقا شديدا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا ، والفرق بين زفير التنفس غير مسموع ، والمصوتات بالإضافة إلى ماذكرناه ، هو توتر الحبلين الصوتيين عند إنتاج هذه الأخيرة ، مما يجعلها جميعا تتصف بالجهر ، فالمصوتات لاتكون إلا مجهورة).[1]

(فالأصوات الصائتة كما هو معروف تتميز بقوة الإسماع أكثر من غيرها وذلك لأنها تسمع من مسافة عندها قد تخفي الأصوات الساكنة أو يخطأ في تمييزها ، ولهذا يلجأ المتكلم إلى توظيفها في الكثير من الأحيان ولاسيما إذا كان يريد إسماع صوت للآخرين بوضوح).[2]

ويقول ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب في هديته عن ذوق أصوات الحروف (فإن اتسع مخرج الحرف حتى لايقتطع الصوت عن امتداده واستطالته إستمر الصوت ممتدا حتى ينفذ فيقضي حسيرا إلى مخرج الهمزة ، فينقطع بالضرورة عندها إذ لم يجد منقطعا فيما فوقها والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة : الألف ، ثم الياء ، ثم الواو ، وأوسعها وألينها الألف ، إلا أن الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الأنف والواو ، والعلة في ذلك أنك تجد الفم والحلق في ثلاث الأحوال مختلف الأشكال ..., فلما اختلفت أشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الحروف الثلاثة ، اختلف الصدى المنبعث من الصدر).[3]

من خلال دراستنا لرسالة الجاحظ حاولنا استخراج حروف المد التي استعملها في النص وقد صنفناها في هذا الجدول الآتي:

الألف	الواو	الياء	المجموع
301 مرة	185 مرة	149 مرة	635 مرة

من خلال هذا الجدول نلاحظ تواثر الأصوات الصائتة أوحركات الطوال في الرسالة وقدر عددها ب 635صوت . ونلاحظ أن صوت الألف قد احتل المرتبة الأولى فقد تواتر ب 310مرة .فهو صوت انطلاقي مجهور ، لايكون إلا صائت فحرف الألف قد تكرر بكثرة في النص فهو يحمل دلالة لفت الإنتباه المستمع إلى كلام المرسل وكأنه تحذير أو تنبيه وكذلك يعبر عن حالته الشعرية والنفسية .

أما صوت المد الذي احتل المرتبة الثانية من حيث تواتره في النص فهو صوت الواوحيث بلغ تواتره في الرسالة 185مرة وهو صوت شفوي ذو حركة حيوية وتدفق إقاعي يعكس قوة التعبير في الخطاب من أجل التأثير في السامع وإيقاظ مشاعره كما أنه جاء مناسبا لحالة الكاتب وموضوع خطابه .

أما صوت الصائت الآخر والذي احتل المرتبة الثالثة من حيث تكراره في نص "الجاحظ" فهو صوت الياء حيث بلغ تواتره في النص 149مرة وهو صوت أضعف في الإسماع من الألف فهو لين لإتساع مخرجه لهواء الصوت ولهذا الصوت علاقة بنفسية الكاتب وحسه الداخلي .

[1] عبد العزيز حليلي ، اللسانيات العامة واللسانيات العربية (تعاريف ،أصوات)،ص59-60.
[2] شليم امحمد،أسلوبية التعبيرية اللغوية في شعر سميح القاسم ،ص31.
[3] المرجع نفسه ، ص67-68.

من خلال دراستنا للأصوات وخصائصها نخلص إلى أن الأصوات المجهورة احتلت الصدارة حيث بلغ عددها (1626صوت) من حروف نص ثم تليها الأصوات المهموسة في المرتبة الثانية حيث قدر عددها (788صوت) ثم أصوات المد تأتي في المرتبة الثالثة بنسبة (635صوت). فقد هيمنت الأصوات المجهورة على نص الرسالة وذلك لتناسبها مع حالة الكاتب المنفعلة بسبب مجتمعه الذي تخلى عن الأخلاق والفضائل واتباع سوء الظن والنفاق وانعدام الثقة.

6-تعريف التنوين:

أ لغة :

جاء في قاموس المحيط : (النون من حروف الزيادة ولو قبل نن في الشعر جاز ، و الدواة ، والحوت، ج ، نينان وأنوان وشفرة السيف وذو النون : لقب يونس عليه السلام ، واسم سيف لهم لكونه على مثال سمكة).[1]

وجاء في لسان العرب لإبن منظور : ((النون : الحوت والجمع أنوان ونينان وأصله نونان فقلبت الواو ياء لكسرة النون، والنون الإسم : ألحقه التنوين ، والنون ، اسم سيف لبعض العرب وذو النون : سيف كان لمالك ابن زهير أخي قيس بن زهير، وذو النون لقب يونس بني متي).[2]

ب اصطلاحا:

يعرفها ابن السراج بقوله :(التنوين : نون صحيحة ساكنة، وإنما خصها النحويون بهذا اللقب وسموها (تنوينا) ليفرقوا بينها وبين النون الزائدة المتحركة التي تكون في التثنية والجمع وبينها وبين النون الأولي في ضيفن للطفيلي، وهو الذي يجيء مع الضيف متطفلا والنون الأولي في (رعشن) للمرتعش ، لتحركهما وصلا).[3]

[1] الفيروز أبادي، قاموس المحيط ، ص1660.

[2] ابن منظور لسان العرب ،طبعة جديدة محققة ،دار صادر ،بيروت ، مج1863،13، ص392-393.

[3] رمضان بوضياف،البعد اللساني للربط بالتنوين في العربية ، دراسة في القرأن الكريم ،مجلة علمية دولية محكمة ، نصف سنوية تصدر عن مخبرالدراسات النقدية والأدبية المعاصرة ، جامعة تيسمسيلت ،الجزائر ،مج5،العدد2،2021/12/2،ص69.

وفي مايلي سنوضح تكرار التنوين في الرسالة :

الفتحة	الضمة	الكسرة
شيئا	أحد	شر
حزنا	قط	مقدرة
عذرا	خلق	بخلق
اماما	أصل	منفعة
أتباعا	خلق	مضرة
خصلة	منسوب	هوان
جميعا	موسوم	كرم
نصيبا	جماع	شيء
حظا	عاقل	جنس
استصغارا	دليل	
قليلا	غادر	
توكلا		
ايثارا		
خطا		
مسلطا		
كبتا		
مثلا		
استهانة		

- نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الكاتب قد وظف التنوين بمختلف أنواعه (الضمة ، الفتحة، الكسرة)

- وهو يشير إلى الصفات التي ينبغي على الإنسان التخلق بها والصفات التي ينبغي الإبتعاد عنها .

- ومن الدلالات التي يشير إليها التنوين أيضا نجد:

التنكير وعدم التحديد : فالكاتب هنا يتحدث عن شخص غير معين وغير محدد.

- فالتنوين هنا يدل على التنكير للإسم الملحق به .

- فهو يدل على التوسع في المعنى وعدم التحديد.

وقد ابتدأ رسالته هذه بالتحذير الشديد من الخلال المذمومة التي ذمتها الحكماء .

ومن هذا فالتنوين علم التنكير وتركه علم التعريف فإذا أردت التنكير نونت، واذا أردت التعريف لم تنون

فالكاتب هنا يوجه دعوته للناس عامة وليس لشخص معين وبالتالي هو لم يحدد المخاطب.

7- التكرار:

1- مفهوم التكرار :

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لإبن منظور : (كرر: الرجوع والكر مصدر كر عليه يكر كرا و الكر عنه رجع ، وللكر: الرجوع على الشيء ومنه التكرار وكرر الشيء وكرره ، وأعاده مرة بعد أخرى يقال :كررت عليه الحديث وكررته إذ رددته عليه).[1]

جاء في " قاموس المحيط" : (كر : عليه كر وكرورا وتكرار عطف وعنه رجع فهو كرار ومكر ، بكسر الميم وكرره تكريرا وتكرة كتحلة وكرز : أعاده مرة بعد أخرى).[2]

أما في "كتاب العين" "للفرهيدي" يقول : (كرر: الكرر، الحبل الغليظ وهو أيضا حبل يصعد به على النخيل الكرر، الرجوع عليه ، ومنه التكرار والكرير : بحة تعترى من الغبار ، والكرة سوقين تراب يجلي به الدروع ، والكرمكيال لأهل العراق والكر نهر يقال إنه في أرمنية).[3]

ب- اصطلاحا:

يعرفه "صبحي ابراهيم" :(هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة ، وذلك يكون باللفظ نفسه أو بالترادف لتحقيق أغراض كثيرة عبر خرق قواعد معيار اللغة)،[4] و التكرار هنا يكمن في انزياحه وخرقه المعيارية اللغوية من أجل تحقيق أغراض البلاغية : مدح ، توكيد .... وغيرها .

كما نجد "السيوطي" ربط التكرار ومحاسن الفصاحة كونه مرتبط بالأسلوب وهذا ماورد في كتابه "الإتقان" بقوله:(هو أبلغ من التوكيد وهو محاسن ، الفصاحة).[5]

---

[1] ابن منظور لسان العرب،مج5،ط1997،1،ص390.

[2] الفيروزي أبادي،قاموس المحيط ، ص1402.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي،معجم كتاب العين ، ص277.

[4] نعيمة السعدية ، الأسلوبية والنص الشعري ،ص100.

[5] جلال السيوطي،الإتقان في علوم القرأن ،تح، محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، ج3،ط1988،1،ص199.

2- وظائف التكرار :

يعتبر من بين الوسائل اللغوية الأساسية التي تؤدي دورا تعبيريا ، فالتكرار (يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه) .[1]
يقوم التكرار على وظيفتين الجمالية والنفعية :(تتجسد أولاهما في النصوص الأدبية في حين أن الثانية تساعد على الحفظ وحسن الأداء في الأعمال المكتوبة والمروية).[2]وهاتين الوظيفتين تبيان أهمية وأساس الإيقاع المحض والربط القوي بين دلالة الإيقاع في النصوص الأدبية.

يقول "مصطفى السعدي" في هذا الباب :(أما الدوافع الفنية للتكرار فتكمن في تحقيق النغمية والرمز لأسلوبه ، ففي النغمية هندسة الموسيقى التي تؤهل العبارة وتعني المعنى).[3]

أ- تكرار الحروف :

هو نوع من أنواع التكرار وأهمها فالصوت يشكل وحدة لغوية التي تبني بها الكلمات والعبارات ، (والتكرار الصوتي من أنماط التكرار المنتشرة والشائعة ويتمثل في تكرير حرف يهيمن صوتيا في بنية المقطع أو القصيدة).[4]

ففي نص رسالة الجاحظ نجده قد عمد إلى تكرار الحروف بأنواعها الحروف الجر ،وحروف العطف.

1 - حروف الجر ودلالتها:

أ - مفهوم الجر لغة:

وردالجر في القاموس العربي الشامل : هو: (جذب ، سحب والجر في النحور نوع من الإعراب في الأسماء ويكون بالحرف كاليا في المثنى والجمع السالم والأسماء الخمسة وبالحركة وهي الكسرة والجرة (ج جرار وجر)، الجرة من الجر: إناء من خزف يحفظ فيه الماء والسوائل).[5]

ب- اصطلاحا:
لقد تعددت مفاهيم الجر عند النحاة واللغويين فكل عرفه بتعريف خاص : فنجد أن الخليل عرفه بقوله: (الجر بعن وأخواتها قولك عن محمد ولعبد الله ولقول مررت بأكرم الرجال تخفض (أكرم الرجال) بالباء الزائدة ، وإنما خفضته بالإضافة فإذا أضيفت إلى من لم تخفض ، و قال أيضا : الخفض بالجوار قوله : "مررت بعجوز أمه"

[1] نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ، مكتبة النهضة ، ط1،ص242.

[2] عبد الرحمان تبرماسين ،البينة الإقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر ، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003،ص197-198.
[3] عصام شرتح ،جكالية التكرار في الشعرالسوري المعاصر، رند للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1،2010،ص 57.

[4] أمل دهنون ، جمالية التكرار في القصيدة المعاصرة ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ، العدد 2-3،جانفي –جوان 2008،ص4.

[5] أمل عبد العزيز محمود ، الأداء القاموسي العربي الشامل، دار الراتب الجامعية ، بيروت،ط1997،1،ص175-176.

ويعرفها أبي الأسود الدؤلي بقوله: (وإذا كسرتها فأجعل النقطة في أسفله).[1]

وحروف الجر عشرون حرفا وهي: ((الباء ،من،إلى،عن،على،في الكاف،اللام،واوالقاسم تاؤه،مذ،متد،رب،اخلا،عدا،حاشا،كي،متى،في لغة هذيل ،ولعل في لغة عقيل)).[2] فكل حرف من حروف الجر تعمل معاني مختلفة وسوف نذكر بعض الحروف التي وردت في النص هي:

1- الفاء: ونجدها في المعاني الآتية : (الطرفية زماني والمكانية ، الإستعلاء ، معنى مع ، التعليل السببية ...)[3] فقد وردت في النص تحمل دلالة السببية والترتيب والتعقيب ومعنى مع وسوف نذكر بعض الأمثلة من النص :

- فإنهم لم يجعلوا لصاحب الجزع في مثل هذا عذرا.

- فأكثرت في تفضيلها الأقاويل.

- وأن بها تنال جسام الأمور في الدنيا والدين.

- حكمها في أمرك تفز بالراحة في العاجل والكرامة في الأجل.

- فأعلاهما أن تصبر على ماترجو الغنم في العاقبة.[4]

2- من: لقد وردت في النص بدلالة مختلفة منها: الفصل والتضمين ابتداء الغاية والسببية نذكر بعض العبارات من النص:

- وزعموا أن ذلك من إفراط الشره.

- لم يتعجل صاحبه من تقل الإغتمام.

- من غير أن يحمد عليه شياء.

- ومن ذناءته أنه ليبدأ بالأقرب فالأقرب.

- فكذلك حمدت أضدادها من الأخلاق .

- فإن من عرف بالصدق صار الناس له أتباعا.

- من نسب إلى الحلم ألبس ثوب الوقار .[5]

---

[1] سوزان محمد عقيل الزبون ، المصطلح اللغوي بين القراء واللغويين ، جامعة أل البيت ،كلية الأداب ، قسم اللغة العربية ،2004-2005،ص118-119.

[2] ابن سراج، الأصول في النحو ، ص 235.

[3] محمد عواد الحموز الرشيد في النحو العربي دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن،ط2002،1،ص317.
[4] الجاحظ ،رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ، ص85-86.
[5] الجاحظ ،رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ، ص86.

3-على : لقد وردت في النص بدلالة مختلفة منها : التعليل ، الإستعلاء ، الإستدراك، للمصاحبة ، نذكر بعض الأمثلة الواردة في النص :

- ... مع اشتمالها لها على الفساد .

- مع اجتماع الإنس جميعا على الصورة.

- تسلم بذلك على الناس أجمعين .

- ولن تقدر على التحرز من جماعة الناس .

- فإنهم إلى كل شيء أسراع.

- وعلى من فوقك بالإجلال.

- واطراحه كله دليل على قلة الإكثرات لأمر الصديق.[1]

2-حروف العطف ودلالتها:

أ- مفهوم العطف لغة :

جاءفي معجم مقايس اللغة العطف(عطف:العين الطاء والفاء أصل واحد صحيح يدل عليانتناء وعياج يقال عطفت الشيءادأملتهوانعطف أدانعاج ومصدرعطف العطوفوتعطف بالرحمة وعطف الله تعالي فلان عطف ويقال:رجل عطوف في الحب والخير وفلان يتعاطف في مشيته).[2]

ب- مفهوم العطف اصطلاحا:

(هو تابع يدل علي المعني المقصودبالنسبة مع متبوعه ويتوسط بينه و بين متبوعةأحدأحرف العطف نحو:قام زيد و عمر).[3]

وحروف العطف تسعة : وهي الواو ،الفاء،ثم،حتى،أم،بل،لا،لكن،أو،ومنها ستة تفيد المشاركة بين المعطوف عليه في الحكم والإعراب معا وهي :الواو،الفاء،ثم،حتى،أو،أم،فقد،:فحرف العطف تحمل دلالة مختلفة، نذكر بعض الحروف الواردة في النص :

الواو: وردت في النص دلالة مختلفة منها الترتيب ، زائدة وسوف نذكر بعض الأمثلة:

- والغضب فإنه لؤم وسوء مقدرة.

[1] المصدر نفسه ، 87.

[2] ابن فارس معجم مقاييس اللغة ،ج4،ص351.

[3] د.أمل سيد علي إبراهيم،اختلاف أراء النحويين حول معاني حروف العطف ودلالتها ،المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات ،جامعة بيشة ، المملكة العربية السعودية ،العدد 15، شهر 2019/8،ص4.

- والمقدرة والبسطة على البطش.

- والغدر لؤم وقال بعض الحكماء.

- وزعموا أنه لم يغدر غادر...

- وزعمت أنه أصل لكل كرم.

- وأضد اذهن سبب كل فرقة . [1]

2-لكن : جاءت في النص تحمل دلالة : الإستدراك ، يقول الجاحظ في نصه :

- لكن أقل المؤنسة إلا بأهل البرائة من كل دنس.[2]

3-بل : جاء في النص يحمل دلالة الإضراب مثل :

بل لو انقبضت عنه كان مادحك أكثر من دامك .[3]

إن بناء أي نص سواء كان نثرا أو شعر البدأ من توظيف الحروف في النص بأنواعها المختلفة من أجل احداث ترابط بين (حروف الجر وحروف العطف). فقد وجدناها في رسالة الخلال المذمومة وهذا من خلال دراستنا لها والجدول التالي يبين تكرارهده الحروف:

حروف الجر	حروف العطف
في : 27 مرة من : 30 مرة على:13 مرة الباء :20 مرة عن : 4 مرات اللام :6 مرات	الواو :21 مرة لكن :مرة واحدة أو :مرتين الفاء : 10 مرات بل : مرتين التي : مرة واحدة

[1] الجاحظ ،رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ، ص87.

[2] المصدر نفسه ،ص87.
[3] المصدر نفسه ، ص 88.

من خلال دراستنا لهذه الرسالة ومن خلال هذا الجدول المعروض أمامنا نلاحظ ف ان حروف الجر الأكثر إستعمالا هي : الفاء فقد تكررت 27مرة ، فقد تعددت دلالته منها السببية التعقيب بمعنى من ، ثم يليه حرف من تكرار 30مرة من دلالة في النص الفصل سببية ، ابتداء الغاية ، التضمين ، وغيرها من الحروف ، حيث أن حروف الجر لها دور كبير في النص بحيث تربط بين الأفكار ، وتجمع بينهما ، وتعمل على الربط بين الجمل وتثبيت المعنى الذي يحاول الوصول إليه من خلال أفكاره .

أما إذا تحدثنا عن حروف العطف فالكاتب قد استعمل ستة حروف ولكن الحروف الغالبة في النص الرسالة حرف العطف الواو تكرار 21مرة ، جاء يحمل دلالة الترتيب والواو زائدة ثم يليه بل تكرار مرتين ، جاء يحمل دلالة الإستدراك ، والغرض من هذه الحروف هو الربط بين أفكار النص لتوليد نص متجانس ومتكامل ومتوازن.

ب/ تكرار الكلمات :

يعد تكرار الكلمة أو ما يسمى بالتكرار اللفظي ثاني مستويات التكرار وله دور إيقاعي ودلالي هام في النص النثري أو الشعري والتكرار اللفظي هو :(تكرار لفظ بعينه أو تركيب معين في إنشاء النص).[1]

ويعد هذا النوع من التكرار الأكثر شيوعا قديما وحديثا في النص النثري .وتكرار اللفظة في اللغة ينتج عنه انفعال متصاعد ناتج عن تكرار العنصر الواحد وتكون الغاية الأساسية من هذا التكرار هي تأكيد الكلام لدى المتلقي ، والتكرار عند الكاتب عبارة عن حالة نفسية يعيشها واللفظة التي يكررها تشكل عنده دلالة نفسية قيمة.[2]

ونجد هذا النوع من تكرار الألفاظ حاضرا في رسالة الجاحظ فقد اتجه الكاتب في مضمون رسالته إلى التحدير من الصفات المذمومة وغيرها من الأفعال غير الأخلاقية فقد تكررت كلمة الصدق عدت مرات في النص يقول:

-والصدق صدقان.

-أعظمها صدقك فيما يضرك.

-فإن من عرف بالصدق صار الناس له أتباعا.

-فالصدق والوفاء توأمان.[3]

فقد تكررت كلمة الصدق 5مرات فالكاتب في تكرارة هذه الكلمة أهمية كبيرة وما تحمله من معنى دقيق وفي هذا التكرار نلمس إلحاح الكاتب على ضرورة الصدق .

[1] عادل نذيربيري حساني ن الأسلوبية الصوتية في شعر أدونيس ،ص250.
[2] أحمد غالب الخرشة ، ظاهرة التكرار في شعر محمد لافي ديوان "لم يعد حرج العمر أخضر أنمودجا"، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية ،المجلد 42،العدد 1، 2015، ص24.
[3] الجاحظ ، رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ، ص 86.

كذلك قد تكررت كلمة الدنيا عدة مرات في النص يقول:

-وأن بها تنال حسام الأمور في الدنيا والدين.

-فلعمري ماغلطت الحكماء حين سمتها أركان الدين والدنيا .

-فهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا

-ألا يحدث لك انحطاط من حطت الدنيا .

-ولا يحدث لك ارتفاع من رفعة الدنيا منها تدللا...[1]

فقد تكررت هذه الكلمة 5مرات وهذا دليل على أن الأخلاق المحمودة هي العنصر الأساسي في الدنيا وأن كثرة النفاق سبب في القطيعة وانتشار الفساد وكذلك في هذه الرسالة تكررت كلمة الحسد يقول الجاحظ:

-وذموا الحسد كذمهم الجزع.

-فالحسد اغتمام.

-الحسد خلق دنيء .

- وأن أصل الشره والحسد واحد .[2]

ولقد تكررت كلمة الحسد 4مرات فالكاتب يؤكد على ضرورة الإبتعاد عن الحسد لأنه خلق دنيء ، فهو أفة وخصلة ذميمة تجعل الحاسد مكروها.

فتكرار الكلمات يمنح للنص النثري نبرات متوازنة من شأنه يمنح معنى القوة والهدف من هذا التكرار في هذا النص هو التحدير من الصفات المدمومة وإلحاحه على إتباع الأخلاق الحميدة وإتصافه بها ومن هذه الكلمات التي تكررت في النص نذكر منها الصدق ،الدنيا، الحسد، ... وغيرمنالكلمات وهذا الجدول يبين ذلك:

[1] الجاحظ ، رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ، ص86-88.

[2] المصدر نفسه ، ص 86.

الكلمات المحمودة	التكرار	الكلمات المذمومة	التكرار
- محمودة	-4 مرات	- مذمومة	-5 مرات
- الوفاء	- 4 مرات	- الشر	- مرتين
- الصدق	- 5 مرات	- اللؤم	-4 مرات
- اخلاق	- 3 مرات	- الفساد	- مرتين
- الصبر	- 3 مرات	- الجزع	-4 مرات
- الحلم	- 3 مرات		
- الدين	- 4 مرات		
- الدنيا	- 5 مرات		

ومن خلال دراستنا لهذه الرسالة ومن خلال هذا الجدول المعروض أمامنا ، حيث نلاحظ أن الصفات المحمودة أكثر من الصفات المدمومة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الكاتب يلح على التمسك بهذه الأخلاق الحميدة لأنها تحصن المؤمن من الوقوع في الخطأ واتباع الطريق الصحيح والإبتعاد عن الشرور.

كما نلاحظ أيضا توجد اربع صفات مدمومة فقط فصفتي اللؤم والحسد أكثر تكرارا من صفتي الشر والفساد وهذا يعني أنه عندما تكون النفس محملة بالحسد واللؤم وغيرها قد تدفع بصاحبها الى الفساد والشر وفعل المنكرات والعكس صحيح .

وبناء على ماتقدم يمكن القول أن التكرار عنصر أساسي في رسالة الجاحظ حيث وظفه بكل أنواعه (تكرار الحروف - تكرار الكلمة) ، لبناء نصه وهو من أبرز سمات النص النثري كما ساهم في تتبيث أفكاره في ذهن المتلقي والتأثير فيه ويساهم في إضفاء لمسة جمالية على النصوص.

الفصل الثالث :

المستوى البلاغي

أولا : الصور البيا نية

1. **التشبيه**
2. **الإستعارة**
3. **الكتابة**

ثانيا: الصور البديعية :

4. **الطباق**
5. **السجع**

البلاغة : هي موافقة الكلام بمقتضى الحال ولذا قيل: لكل مقام ،فالبلاغة في الفصاحة كما أنها تقوم على محاولة تحسين الكلام عن طريق التشبيه والطباق والإستعارة .

يلجأ فيها الكاتب إلى توظيف الصور البيانية كالتشبيه والإستعارة والكناية كما أن الكاتب يستخدم المحسنات البديعية سواء كانت معنوية مثل الطباق أو لفظية مثل السجع

أولا: الصور البيانية:

(علم البيان هو علم يعرف به إيراد المعني الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه).[1]

1- التشبيه :

1-مفهوم التشبيه :

أ / لغة:

(التشبيه في اللغة هو التمثيل وهو مصدر مشتق من الفعل شبه بتضعيف الباء يقال: شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به).[2]

(شبه: الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا ، يقال يشبه وشبه وشبيه والشبه من الجواهر الذي يشبه الذهب والمشبهات من الأمور المشكلات ، واشتبه الأمران إذا أشكلا).[3]

ب / اصطلاحا:

لقد اختلف النقاد والبلاغيين في تعريف التشبيه "فأبو هلال العسكري" عرفه بقوله:(التشبيه الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب ... ، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه).[4]

أما "قدامة بن جعفر" يقول : (هو ماوقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفة أكثر من انفرادها فيها حتى يدين بهما الحال الاتحاد).[5] بمعنى أن التشبيه يكون بين الشيئين التي تكون فيها صفات مشتركة .

(والتشبيه يقوم على ربط علاقة بين شيئين اشتراكا في صفة أو أكثر بواسطة أداة وقد جاء في كلام العرب بغير أداة ولاتبني تلك العلاقة بين طرفي التشبيه على التطابق وإنما على المقاربة لأنه لو تطابق المشبه بالمشبه به من جميع جهاته لكان إياه). [6]

وبكل هذه التعريفات تؤدي إلى معنى واحد وهو أن التشبيه يقوم على الربط بين شيئين أو أكثر في صفة معينة من الصفات أو بأدات معينة أو ملفوظة أو مقدرة تربط بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه.

---

[1] عبد الله محمد النقراط ، الشامل في اللغة العربية ،ص154.

[2] المرجع نفسه ،ص154.
[3] ابن فارس،معجم مقاييس اللغة، ج3،ص 243.

[4] بلال سامي احمود الفقهاء ،سورة الواقعة (دراسة أسلوبية)،مخطوط نيل شهادة الماجيستار ،قسم اللغة العربية ، وأدابها كلية الأداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ،2011-2012،ص91.
[5] ميس خليل محمد العواد ، تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي (كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجا)، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان ، ط1،2011،ص124.

[6] محمد بن يحي ،السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري ، ص152.

2-أركان التشبيه :

للتشبيه أربعة أركان وهي :

-(**المشبه :** وهو مايراد إلحاقه بغيره وتشبيهه به .

-**المشبه به :** وهو مايراد أن يلحق المشبه في بعض صفاته) .[1]

-(**وجه الشبه:** وهو الصفة أو الصفات التي تجمع بين الطرفين

-أداة التشبيه: وهي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة ويسمون المشبه والمشبه به طرفي التشبيه مثل : محمد كالأسد في الشجاعة ، محمد : مشبه ، أسد : مشبه به ، الشجاعة : وجه الشبه ، الكاف : أداة التشبيه).[2]

3-أغراض التشبيه وفوائده :

الغرض من التشبيه هو إظهار صفة المشبه عن طريق مقابلتهما بصفة مماثلة هي صفة المشبه به ، غير أنها أعظم منها وذلك توضيحا وابرازا لها وتبيانا لها لهذه الغاية تكمن فوائد كثيرة منها:

- بيان حال المشبه : إذا كان غير معروف الصفة قبل التشبيه .

- **بيان إمكانية المشبه :** وذلك حين يسند إليه أمر غريب لاتزول غرابته إلا بمثال شبه له .

- تقرير حال المشبه : تمكينه في ذهن السامع وذلك في تشبيه الأمور المعنوية بالأمور الحسية .[3]

- **بيان مقدار حال المشبه قوة أو ضعفا :** أي مقدار حاله من القوة والضعف [4]والزيادة والنقصان إذا كان معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية .[5]

- تزين المشبه المخاطب : ترغيبا فيه أو تعظيما له ، بتصويره في صورة تهيج في النفوس قوي الاستحسان ، حيث يعمد المتكلم إلى إلحاق المشبه بالمشبه به تستحسنه النفس وتحبه وذلك يرغب فيه أو تعظم منزلته بما هو مركوز في طبع الإنسان من أن المتماثلين حكمهما واحد .[6]

---

[1] بلال سامي احمود الفقهاء ،سورة الواقعة (دراسة أسلوبية)،ص91.

[2] عبد الله محمد النقراط ، الشامل في اللغة العربية ،ص154.

[3] محمد الطاهر اللادقي ، المبسط في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2009، ص153-154.

[4] مصطفى بدرزيد ،البلاغة التطبيقية ، المطبعة الرحمانية ،مصر ،ط1926،1، ص 134..

[5] الحاشدي، تسهيل البلاغة ، دار الإيمان ، الإسكندرية ،2006،ص87.

[6] المرجع نفسه ن ص87.

إن الأغراض التي سبق وذكرناها تركز في الأغلب على المشبه أما الأغراض التي تعود على المشبه به هي :

- أن يكون المشبه به فيه إبهام أتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب وهو أن يكون بالعكس.

- ربما يكون الغرض العائد إلى المشبه به: بيان الإهتمام به كتشبيه الجائع وجها كالبدو في الإشراق والإستدارة بالرغيف إظهار للإهتمام بشأن الرغيف لا غير وهذا مايسمى اظهار مقلوب.[1]

ومن خلال هذه التوضيحات نذكر أمثلة عن التشبيه الواردة في نص الرسالة الخلال المذمومة:

***التشبيه البليغ :** عرفه البلاغيين التشبيه الذي حذف منه الأداة والوجه ، مبالغة في التشبيه لإدعاء اتحاد الطرفين عند حدف الأداة و إبهام مشاركة المشبه للمشبه به في جميع الصفات عند حدف وجه الشبه ومايترتب من إفادة العموم .[2]

وفي تعريف آخر (تشبيه خلا من الرابط اللفظي والرابط المعنوي ،ويبقى الطرفان على درجة قوية من دعوى الإتحاد تحتاج إلى فصل رؤية وإعمال فكر من المخاطب لإكتشاف جهة المشابهة بينهما).[3]

سوف نذكر بعض الأمثلة من النص :

ألبس ثوب الوقار والهيبة.[4]

في هذا التشبيه شبه الكاتب الوقار بالثوب الذي يرتديه الإنسان فالكاتب هنا يبين من خلال هذا التشبيه أن الإنسان الصالح والذي يسعى إلى الخير بين الناس ونشر المنفعة بين الجماعات

ونذكر مثال آخر :

(الصبر والحلم توأمان).[5]

شبه الكاتب الصبر والحلم بالتوأمان من حيث المرتبة والمنزلة عند الله تعالى ولا يوجد فرق بينهما فهما متماثلان في الأجر الذي ينجم عنهما .

نستخلص من دراسة التشبيه في رسالة "الخلال المذمومة" أن التشبيهات الأكثر حضورا والتي وجدناها بكثرة هي التشبيهات البليغة لما تضيفه من جملية على النص .

وكما نخلص أن لتوظيف التشبيهات في هذا النص زاد من قوة المعنى ووضوحه ودقته فقد صورت لنا معاناة الكاتب وحزنه وتألمه من هذا الإنحلال الخلقي وفي نفس الوقت تأمله إلى الخير وانتشار الصلاح بين الناس من طمئنيته وأمن وراحة نفسية بسبب الأخلاق الحميدة .

---

[1] الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة ، البيان والبديع والمعاني ، دار الجيل ، بيروت ،ط2،1982،ص244-245.
[2] محمد رمضان الجربي ، البلاغة التطبيقية ، جامعة الفاتح ، ليبيا ، ص88.
[3] محمد أحمد حامد إسماعيل ، التصوير البياني في شعر مسلم بن وليد الأنصاري ، رسالة دكتوراه جامعة أم درمان ، 2000، ص24.

[4] الجاحظ ، رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ، ص86.

[5] المصدر نفسه ،ص86.

2-الإستعارة :

1- مفهوم الإستعارة :

أ- لغة :

جاء في لسان العرب لإبن منظور في تعريفه للإستعارة يقول :(والعارية والعارة: ماتداولوه بينهم وقد أعار الشيء وأعاره ،وعاوره إياه والمعاورة والتعاور : شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين ... وتعور واستعار طلب العارية وإستعارة الشيء واستعار منه ، طلب أن يعيره إياه).[1]

ب- اصطلاحا:

يعرفه "السكاكي" الإستعارة استنادا إلى تعريف القدماء : (تعليق العبارة على غير ماوضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة وعند الأكثر جعل الشيء للشيء لأجل المبالغة في التشبيه).[2]

(أما "أولمان" يرى بأن الخصائص الأساسية في الإستعارة أن يكون الطرفان فيها بعيدين عن بعضهما البعض إلى درجة ما وأن يكون تشابههما مصحوبا بالإحساس بتخالفهما ،وأن ينتميا إلى مجالين مختلفين من مجالات التفكير).[3]

ويعرفها " عبد القاهر الجرجاني " : (أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهر وتجيء إلى المشبه به فتغيره المشبه وتجريه عليه).[4] فالإستعارة عنده هي نوع من أنواع التشبيه غير المصرح به وإنما يدرك عن طريق السياق .

على الرغم من كثرة وتعدد التعريفات ووفرتها لمبحث الإستعارة إلا أنها تجتمع على أن الإستعارة احدى أنواع المجاز اللغوي علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي والمجازي.

2-أركان الإستعارة :

للإستعارة أربع أركان وهي :

***المستعار منه :** وهو المشبه به .

***المستعار له :** وهو المشبه .

***المستعار :** وهو اللفظ المنقول والمستعمل في ما يعرف به من معني .

* **القرينة اللفظية أو المعنوية :** هي التي تمنع أن يكون المقصود بالإستعارة ومعناها الذي ورد به المستعار منه).[1]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، م9، ص334.

[2] ميس خليل محمد العودة ، تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي ،ص91.

[3] أحمد محمد ويس ، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، مجد المؤسسة ، الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الحمرا ، ط1، 2005، ص116.

[4] يحي سعدوني ،دراسة أسلوبية في ديوان أعراس للمحمود درويش ، مخطوط نيل شهادة الماجيستار ، قسم اللغة والأدب العربي ، معهد اللغات والأدب العربي ، المركزي الجامعي أكلي ، محند أولحاج ، البويرة ، 2008-2009،ص127.

3-أنواع الإستعارة :

تنقسم الإستعارة إلى قسمين هما :

أ- (استعارة مكنية : وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه .

ب - استعارة تصريحية : وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به).[2]

لهذا تعتبر الإستعارة من أهم ظواهر التعبير اللغوي في لغة الحياة اليومية والنصوص الأدبية إذ تعد الوسيلة التي يحلق بها الأدباء والكتاب إلى أسما الإبداع .[3]

4 - وظيفة و أهمية الإستعارة:

ويقول "عبد القادر الجرجاني:(ومن الفضيلة الجامعة فيها: أنها تبرز هذا البيان أبدا في صورة مستجدة تزيد قدره نبلا وتوجب له بعد الفضل فضلا وإنك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد حتى تراها مكررة في مواضع ولها في كل من تلك المواضع شأن مفرد وشرف منفرد وفضيلة مرموقة وخلاية مرموقة ومن خصائصها التي تذكر بها وهي عنوان مناقبها : أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدور وتجني من الغصن الواحد أنواعا من الثمر).[4]

بعد دراسة هذه الرسالة نجد أن الكاتب استعمل العديد من الإستعارة المكنية والتصريحية نذكر منها :

ومن استعر بالصبر نال جسيمات الأمور.[5]

استعارة مكنية حيث شبه الصبر بالإنسان قوي ينال بقوته وشجاعته وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو استعز فالإنسان القوي الشجاع من شأنه أن يستعز به الناس فالكاتب يبين من خلال هذا التوظيف إلى أن الصبر هو الأساس الذي يقوم عليه المجتمع وتنال به الخير في الدنيا والآخرة.

ويقول أيضا :

وقدمها البغضاء (أي المفاخرة بالأنساب) .[6]

استعارة مكنية حيث شبه الكاتب البغضاء بالنار التي من شأنها أن تدمر وتحرق وحدف المشبه به وهو النار وترك قرينة دالة وهو (القدح والإشعال) .

---

[1] بلال سامي احمود الفقهاء ،سورة الواقعة دراسة أسلوبية ، ص100.

[2] عبد الله محمد النقرط ،الشامل في اللغة العربية ،ص156.

[3] بكري شيح أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان)، دار العلم للملايين ،بيروت، ط2، 2003،ص100.

[4] بلال سامي احمود الفقهاء ،سورة الواقعة دراسة أسلوبية ، ص100.

[5] الجاحظ ، رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ،ص 86.

[6] المصدر نفسه ،ص87.

وفي عبارة أخرى يقول الجاحظ في رسالته :

واقتصد في مزاحك .[1]

استعارة مكنية حيث شبه الكاتب المزاح بشيء مادي وحدف المشبه به (المال) وترك قرينة لفظية تدل عليه وهو (اقتصد) .

ومن عرف بالوفاء استنامت إلى الثقة به الجماعات .[2]

استعارة تصريحية حيث شبه الكاتب حالة ارتياح الناس واطمئنانهم لمن عرف بالوفاء بحالة النوم حيث صرح بالمشبه به وهو النوم وحذف المشبه وهو الإطمئنان فالكاتب هنا يؤكد على أهمية الوفاء والإطمئنان من الأشخاص الذين يتمتعون بخصال الوفاء .

إن توظيف الجاحظ للإستعارة في رسالته دليل على عمق رؤيته فهي تعتبر من أبرز وسائل الإثراء اللغوي والإبداع الفني وهنا تكمن أسلوبية الكاتب المبدع وقدرته على التأثير في القراءة.

[1] الجاحظ ، رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ،ص 88.

[2] المصدر نفسه ،ص 86.

3-الكناية:

تعد الكناية من أهم مباحث علم البيان والتي حضيت بعناية فائقة من قبل العلماءوالبلاغة والبيان وكانت من أهم المباحث المفصلين فيها .

1-مفهوم الكناية:

أ- لغة:

يعرفه" ابن فارس" بقوله: (الكاف والنون والحرف المعتل يدل على تورية عن اسم بغيره يقال : كنيت عن كذا إذا تكلمت بغير سيتدل به عليه وكنوت أيضا).[1]

ويعرفها "الفراهيدي " في كتاب معجم العين الكناية: (كني فلان يكني عن كذا وعن اسم كذا إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه نحو الجماع والغائط والرفت ونحوه).[2]

ب - اصطلاحا:

عرفها البلاغيون فقالوا عنها أنها : (لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعني ، فقديما قالوا :فلان طويل النجاد أي طويل القامة مع جواز أن يراد حقيقة طول النجاد أيضا وهي حمائل السيف لأن طوله سيلزم طول القامة).[3]

والكناية عند المعاصرين من علماء البلاغة والبيان : (رمز وعلامة للإشارة إلى معني من بعيد).[4]

ويعرفها " عبد القادر الجرجاني" بقوله :(المراد بالكناية ههنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو ثاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه).[5]

2-أركان الكناية :

(- **المكني به :** وهو دلالة اللفظ الظاهر التي تقوم دليلا على مراد المتكلم .

- **المكنى عنه :** وهو المعنى اللازم للمكني به الذي يرمي إليه الناطق بالكناية .

- **القرينة العقلية :** التي يفرزها سياق الكلام إلى المكني عنه وتمنع إرادة المكني به).[6]

---

[1] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج5، ص139.

[2] خليل الفراهيدي ، معجم كتاب العين ، ج5، ص 411.

[3] محمد مصطفى هدارة ، في البلاغة العربية علم البيان دار العلوم العربية ، بيروت لبنان ، ط1989،1،ص78.

[4] محمد بن يحي ، السمات الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي ، ص166.

[5] نفس المرجع ، ص165.

[6] بلال سامي إحمود الفقهاء ، سورة الواقعة (دراسة أسلوبية)، ص105.

3- أقسام الكناية :

(تأتي الكناية على ثلاث أقسام كناية عن موصوف ،المطلوب به : الموصوف نفسه وكناية عن صفة أي : المطلوب به الصفة نفسها ، وكناية تخصيص ،الصفة بالموصوف ، وهو ماعرف عند البلاغيين بالكناية عن نسبة).[1]

4 -أغراض الكناية وبلاغتها :

*(تحسين المعنى وتجميله مع إخفاء الأمر على المخاطبين كقولك لرجل لايجيد الشعر : " هو نبي الشعر " تكني به عن عدم إجادته للشعر لقول الله تعالى في نبيه: "وما علمناه الشعر ومايَنبغي له " "سورة يس ، الآية 69"

*التعبير عن الشيء بلفظ جميل بدل اللفظ المستهجن الموضوع له ، كالكناية عن الصمم بثقل السمع وعن العمى باستمرار ليس النظارة.

*تهجين الشيء والتنفير منه كما في قوله تعالى في التنفير من البخل وتهجينه :" ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ", "سورة الإسراء 29").[2]

من خلال قرائتنا لنص الرسالة الجاحظ نلاحظ أن الكناية وردت وروداً واضحا فقد زادت في بيان المعنى ودقته للمتلقي في أبهى صورة .

ومن أمثلة الكنايات التي أوردها الكاتب في نصه نذكر بعض منها :

ضربت فيها الأمثال .

فأكثرت في تفضيلها الأقاويل .[3]

هنا كناية عن صفة الشهرة فالكاتب هنا يصف لنا أن صاحب الكرم والخير ينال كل المديح والشكر فيصبح أصل لكل كرم وصالح في المجتمع لأن صاحب هذه الخصال ينال ويفوز في الدنيا والآخرة .

ويقول أيضا :

تفز بالراحة في العاجل .

والكرامة في الآجل .[4]

[1] محمود حسن سالم ،التصوير الكنائي في شعر محمد القيسي الكناية عن صفة والكناية عن موصوف أنمذجا ،قسم البلاغة والنقد مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعلربية للبنات ،الكفرالشيخ الزقازيق ، جامعة الأزهر ،مصر ، العدد 5، الإصدار الأول ، 2021، ص735.

[2] بلال سامي إحمود الفقهاء ، سورة الواقعة (دراسة أسلوبية)، ص107.

[3] الجاحظ ، رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ص86.

[4] المصدر نفسه ،ص 86.

هنا كناية عن الموصوف الدين والآخرة فالكاتب هنا يوضح أن الإنسان صاحب الخصال الحميدة والنبيلة يفوز فوزا عظيما في الدنيا والدين .

ومن أمثلة الكناية أيضا في رسالة الجاحظ الواردة في نصه نذكر أيضا (فأكثر دونه عدد الليالي)[1], هنا كناية عن الهجران فالكاتب هنا يوضح أن كثرة الغياب عن الأحبة والأقارب يسبب الهجران والقطيعة بين الناس فيصبح صاحبه مدرجة للقطيعة فتنقطع صلة الأرحام .

وفي عبارة أخرى يقول :

وقد جرت لك فيه الأقاويل .[2]

هنا كناية عن صفة وهي التحدير والإبتعاد عن رفقاء السوء وفعل المنكرات ، كما نجد التجارب الحياتية التي يمر بها الشخص تريده وعيا ، أكثر فأكثر وقد توقفه من الوقوع في الخطأ مرة ثانية أو تمنعه من الولوج فيها .

والكناية على العموم هي صورة فنية راقية من الصور البيانية التي تساعد في إيضاح المعنى الحقيقي للقارئ ، كما أنها تلعب دورا هاما في بناء الأسلوب وإعطائه صورة خاصة تليق به خلال الموضوع المعالج بالإضافة إلى أنها تعتبر من أهم الطرق التي تساهم بشكل كبير في إيصال المعنى بطريقته الخاصة والمميزة لإيضاح الدلالة .

[1] الجاحظ ، رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ص88.

[2] المصدر نفسه ، ص 88.

ثانيا : الصور البديعية

(هو علم يعرفه به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ، ووضوح الدلالة ، وهذه الوجوه ضربان : ضرب يرجع إلى المعنى ،وضرب يرجع إلى اللفظ).[1]

(وهو علم يبحث في طرق تحسين الكلام وترتيب الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي وسمي بديعا لأنه لم يكن معرفا قبل وضعه).[2]

1-الطباق :

(وهو الجمع بين الشيء وضده في الكلام وهو نوعان : طباق إيجابي وطباق سلبي :

أ- الطباق الإيجابي : وهو مالم يختلف فيه الضدان إيجابيا وسلبا كقوله تعالى " وتحسبهم أيقاظا وهم رقودا " الكهف : 18، هذه الآية تشتمل على كلمتين متضادتين وهما (أيقاظ) و (رقودا) وهذا ما يسمى بالطباق الإيجابي.

ب- الطباق السلبي : وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابيا وسلبيا كقوله تعالى " يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله " ، النساء .108

وهذا المثال يشتمل على فعلين من مادة واحدة الأولى إيجابي والثاني سلبي ،وبإختلافهما إيجابا وسلبا صارا ضدين ،لذلك سمي :بالطباق السلبي) .[3]

لقد ورد الطباق في رسالة الخلال المذمومة فقد تجلى في أجمل الصور التعبيرية البلاغية ووظفه الكاتب بنوعيه :

طباق الإيجاب	طباق السلب
محمود مذموم	يعدر لا يعدر
الجبن الشجاعة	
الجمال الذمامة	
منفعة مضرة	
ذمت حمدت	
اللؤم الكرم	
تحمده تذمه	

[1] عبد الله محمد النقراط :الشامل في اللغة العربية ، ص 159.

[2] الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، ص225.

[3] عبد الله محمد النقراط :الشامل في اللغة العربية ، ص161.

نلاحظ من خلال هذه الدراسة أن الجاحظ وظف الطباق بشكل متفاوت إذ أن نسبة توظيف طباق الإيجاب أكثر من نسبة طباق السلب فالكاتب هنا جاء بهذا الطباق دون تكلف لأنه كان في معرض الحديث عن إختلاف البشر في الطبائع والخلائق مع اتحادهم في الهيئة والصورة وهذا الإختلاف يقضي بوجود الشيء ونقيضه .

2-السجع :

أ- المفهوم اللغوى:

(سجع الرجل إذا انطق بكلام لو فواصل كقوافي الشعر من غير وزن كما قيل: لصها بطل وتمرها دقل ، إن كثر الجيش بها جاعوا ، وإن قلوا ضاعوا يسجع سجعا فهو ساجع وسجاع وسجاعة ،والحمامة وتسجع سجعا إذا دعت ،وهي سجوع ساجعة ، وحمام سجع سواجع قال : إذا سجعت حمامة بطن).[1]

يقول فيروز أبادي في تعريفه للسجع : (الكلام المقفي ، أو موالاه الكلام على روي ، ج : أسجاع كالأسجوعة ، بالضم ، ج : أساجيع وكمنع: نطق بكلام له فواصل ، فهو سجاعة وساجع والساجع : القاصد في الكلام وغيره ، والناقة الطويلة ، أو المطرية في حنينها ،والوجه المعتدل الحسن الخلق). [2]

ب- المفهوم اصطلاحي:

السجع : (الإيقاع الصوتي والحرفي الناتج عن تقسيم الكلام إلى وحدات و فواصل مختومة موحدة أو متشابهة).[3]

أما " عبد العزيز عتيق " يقول في كتابه علم البديع هو (توافق الفاصليتين من النثر على حرف واحد).[4]

ومن هذا سنحاول الكشف عن مواطن السجع من خلال دراستنا لرسالة الخلال المذمومة وهي :

وذموا الحسد ... لم يتعجل صاحبه من ثقل الإغتمام وكلفه مقاسةالإهتمام تفز بالراحة في العاجل ، والكرام في الآجل.[5]

فالسجع في هذه العبارات يظهر لنا في أربعة كلمات وهي الإغتمام والإهتمام ، العاجل والآجل .

لقد ساهم السجع هنا في تقوية المعنى فهو يؤثر على نفسية القارئ وذلك بإبعاده عن الملل وهذا دليل على قدرة الكاتب على اختيار الكلمات والمفردات المناسبة لوضعها داخل النص وفي المكان المناسب .

وكخلاصة لدراستنا للصور البلاغية في رسالة " الخلال المذمومة " يمكن القول بأن الكاتب أبدع في توظيف الصور البلاغية في نصه منها البيانية و البديعية وهنا يظهر أسلوبه المميز القوي والمتين في رسالته.

---

[1] خليل بن أحمد الفراهيدي ن، معجم كتاب العين ، ج1، ص214.

[2] فيروز أبادي ، القاموس المحيط ، م1، ص748.

[3] محمد عزام ،المصطلح النقدي في الثرات الأدبي ،دار الشرق العربي ، بيروت ،2010، ص200.

[4] عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص 215.

[5] الجاحظ ن رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ، ص 86.

الفصل الرابع :

المستوى الدلالي المعجمي

أولا : المستوى الدلالي

1- مفهوم الحقولالدلالية.

2- مفهوم علم الدلالة .

3- أنواع الدلالة .

4- مكونات الدلالة .

5- الحقول الدلالية في رسالة الجاحظ .

ثانيا : المستوى المعجمي :

1- مفهوم المعجم.

2- أهمية المعجم .

3- معجم الكلمات في رسالة الجاحظ .

أولا: المستوى الدلالي:

- تعد اللغة نظاما من العلامات ولايمكن فهمها وتفسيرها إلا بتحليل دلالاتها.

(ويعني علم الدلالة بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية ، وقد ظهر الإهتمام بالدراسات الدلالية في أروبا الغربية من خلال المحاضرات التي كان يلقيها -ريسيغ- حوالي 1825في حديثه عن الفيلولوجيا اللاتينية).[1]

ولابد من التعامل مع الكلمة للكشف عن دلالتها ،ولابد أن يكون الشخص على علم بأسرار اللغة للإستنباط الدلالات.

وقد عرف أحد مختار عمر علم الدلالة قائلا(يعرفه بعضهما بأنه دراسة المعنى ، أو العلم الذي يدرس المعنى ، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى). [2]

ومن خلال هذا نفهم العلاقة بين علم الدلالة والأسلوبية ، فالمستوى الدلالي يعد من أهم عناصر البحث والتحليل الأسلوبي ، ويكون التركيز على اللفظ ومدى تأثيره على المعنى وبذلك يكون التركيز على الحقول الدلالية وتأثيرها على المعنى وبدلك يكون التركيز علي الحقولالدلاليةو تأتيرهاعلي الفكر.

1-مفهوم الحقول الدلالية:

أ- التعريف اللغوي:

جاء في معجم العين للفراهيدي تعريف الحقل لغة: (الزرع إذا تشعب ورقه قبل أن يغلظ وأحقلت الأرض إحتقالا).[3]

ب- التعريف الإصطلاحي:

حدد أولمان الحقل بأنه (قطاع متكامل من المادة اللغوية ، يعبر عن مجال معين من الخبرة).[4]

[1] أحمد مومن ،اللسانيات الأنشأة و التطور ،ديوان المطبوعات الجامعة بن عكنون،الجزائر، (دط)،ص239.
[2] أحمد مختار عمر ،اعلم الدلالة العربي ،عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط6، 2006، ص 11.
[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم كتاب العين ، ج1، ص341.

[4] أحمد مختار عمر ،علم الدلالة العربي ،ط5،ص79.

2- مفهوم علم الدلالة:

أ-لغة :

(جاء في معجم متن اللغة دلةدلالته متلته ، والفتح أعلى ودلولةعلى طريق وغيره ودلولة بهذا الطريق عرفه دال ودليل).[1]

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات علم الدلالة بين الأصولين والبلاغيين واللغويين ، الا أنهم يشتركون في تعريف واحد وهو(أنه العلم الذي يدرس المعنى ، بعضهم المعنى اللغوي هو العلاقة التي تحقق باتحاد عنصري العلاقة اللغوية أي الدالة والمدلولته حين يوجد بينهم تلاءم وثيق ، وقد شبههما "ديسوسبر" بورقة ذات وجهين أحدهما هو الدال والآخر هو المدلول فلا يمكن تمزيق الآخر أي لايمكن فصل الدال عن المدلول، والعكس صحيح).[2]

(ويعرفه البعض ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادر على حمل المعنى).[3]

3- أنواع الدلالة:

- للدلالة أنواع متعددة في معناها العام منها:

1-دلالة الحركة: مثل الإشارة بالأصابع إلى شيء ما أو بالعين ويسمونها لغة الإشارة وهي تستخدم في حالات كثيرة عند الصم والبكم.[4]

2- دلالة الخط : الخط تعبير دال على ماضي نفس صاحبه وقدرته ، قال تعالى: "الذي علم القلم" سورة القلم آية .

3- دلالة الرمز: مثل العلامات التي تعطي معنى عن الطريق الموضوع كرمز الميزان الذي يدل على العدالة كإشارات المرور.

4- دلالة العقد: وهو الحساب الذي جعل الناس يفهمون بوجود الله عزوجل قال تعالى: " فالق الإصباح وجاعل الليل سكناوالشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز الحليم" .الأنعام:" الأية 96".

5- دلالة الحال الناطقة بغير اللفظ والمثيرة بغير اليد وذلك ظواهر في خلق السموات والأرض.

---

[1] أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار النشر ، بيروت ، ص443.

[2] أحمد مختارعمر ، علم الدلالة ، ط3،ص11.

[3] المرجع نفسه ن ص11.

[4] مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1، 2004،ص30.

4- مكونات الدلالة:

تقوم الدلالة على أسس التالية:

- اللفظ المفرد وأنواعه أصواته وارتباطه بمعناه.

- تولد ألفاظ جديدة من الأصل الواحد ، وارتباطها بمعانيها.

- صلة الكلمة بغيرها في العبارات ، والتراكيب اذ لاغنى لها عن نظرائها وأخواتها.

* الحقول الدلالية في رسالة الجاحظ:

1- حقل الإنسان : الإنسان ، الحكماء ،صاحبه، أهل الدناءة، المؤانسين، معاشريك ، اخوانك ، صديق عدو، السلطان، الإنس ، المرء، الجماعات، جماعة الناس ، أهل البراءة ، أمة، الآداميين،

2- حقل الصفات المذمومة: الكذب، الغضب، الجزع، الحسد، الغار، اللؤم، الجبن ، الفساد، العتاب، القطيعة، المنارة،البطش، البغضاء، العداوة،مذموم،مضرة، لؤم،سوء مقدرة، سوء الطباع .

3-حقل الصفات المحمودة: الصبر، الحلم، الوفاء ، الصدق، الكرم ، الشجاعة ، المكارم، الكرامة، الوقار، الهيبة، محمود، محاسنك ، البهاء، منفعة.

ثانيا: المستوى المعجمي:

المعجم بصفته مستوى من مستويات اللغة : تمثل وحداته المكون الأساسي للغة ، وهي المفردات التي تشير إلي معاني معجمية تقوم بوظائف لغوية على مستوى التراكيب ومن خلال دلالة هذه المفردات وصيغها وأصواتها ومواقعها .

1- مفهوم المعجم :

أ / لغة:

يقول "ابن جني" في كتابه (سر الصناعة) :(أعلم أن (عجم) (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب لإبهام والإخفاءو ضدالبيان الإفصاح).[1] فكل المعاني تدور حول الابهام و الاخفاء والغموض والعجز عند الإفصاح والإبانة ، إلا أنه يضاف لهذا المعنى مايدل على الإيضاح والتبيان.

أما "ابن فارس" فيعرفه في كتابه مقاييس اللغة كلمة عجم:(العين والجيم والميم ثلاثة أصول : أ حدهما على سكوت وصمت والآخر على صلابة وشدة والآخر على عض ومداقة ويقال عجم الرجل إذا صار أعجم ، وقولهم : العجم الذين ليسوا من العرب ويقولون استعجمت الدار عن جواب السائل، ويقال الأعجمي: الذي لايفصح وإن كان نازلا بالبادية).[2]

ب / اصطلاحا:

(بالرغم من تعدد الآراء واختلافها حول المفهوم اللغوي للمعجم إلا أنها تكاد تتفق من الناحية الإصطلاحية على أن المعجم هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة فيقوم بشرحها وتغير معانييها وتكون مواده مرتبة وفق ترتيب معين غالب ما يكون الترتيب الهجائي).[3]

يعرف المعجم في الإصطلاح بأنه :(الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين).[4] فهو كتاب يضم ألفاظ لغة من اللغات المعروفة تكون مرتبة ومشروحة بطريقة خاصة .

وجاء في المعجم العربي الأساسي :(المعجم كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيبا معينا وشرحا لهذه المفردات أو ذكر مايقابلها بلغة أخرى).[5]

كما يعرفه القاسمي قائلا :(هو كتاب يحتوي على كلمات منتقاة ، ترتب ترتيبا هجائيا مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى.[6]

---

[1] ابن جني ،سر صناعة الإعراب ، تح:أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوقيفية ، مصر،(دط)، ج1،ص40.

[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج4، ص239-240.

[3] عز حسين غراب ، المعجم العربي رحلة في الجدور التطور ، الهوية ، مكتبة ننبي دمياط ، مصر (دط)، (دت)، ص13.

[4] أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث،عالم الكتب، القاهرة ، ط2، 2009، ص19.

[5] علي القاسمي وأخرون ، المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دط، 1989، ص823-824.

[6] علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، مطابع جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط1991،2، ص3.

إذن من خلال هذه التعريفات للفظة (عجم) يمكن أن نخلص إلى تعريف عام وهو أن المعجم عبارة عن كتاب يضم عددا من مفردات اللغة مقرونة بشروحها وتفسيراتها وتكون وظيفته إزالة الإبهام والغموض عنها .

2- أهمية المعجم:

- المحافظة على سلامة اللغة.

- جعل اللغة قادرة على موكبة العلوم والفنون.

- الكشف عن معاني الألفاظ المجهولة والغامضة .

- معرفة ظواهر لغوية كالمشترك اللفظي والترادف والإحتواء .

- معرفة أصل اللفظ واشتقاقاته.

- معرفة تاريخ اللفظ وتطوره واختلاف استعماله.

- الوقوف على ألفاظ غير مستعملة مهجورة.

- العثور على شاهد من الشواهد اللغوية والنحوية.

- معرفة قائل شاهد من الشواهد.

- ضبط اللفظة ضبطا صحيحا في أصلها وتصريفها.[1]

3-أنواع المعاجم:

أهم أنواع المعاجم المتداولة اليوم هي :

*معاجمالألفاظ.

* معاجم المعاني .

* معاجم المعرب والدخيل.

* معاجم المفردات.

* معاجم الأمثال

*معاجم المصطلحات العلمية أو الفنية .[1]

[1] عبد القادر أبو شريفة وأخرون ، علم الدلالة والمعجم العربي ، دار الفكر ، الأردن ،ط1، 1989،ص114-115.

معجم الكلمات في رسالة الجاحظ:

أولا:الصفات المدمومة: في هذاالمستوي سوفي نقف عندابعض مفرادات معجم الرسالة التي يدور موضوعها حول الصفات المدمومة من أجل توضيح دلالتها ندكر بعض منها :

1 - الحسد :(حسده الشيء ، وعليه يحسده ويحسده حسدا ، و حسادة ، وحسده: تمني أن تتحول إليه نعمته وفضيلته ، أو يسلبهما ، وهو حاسد من حسد وحساد ،وحسدة، حسود من حسد ،وحسدني في الله إن كنت أحسدك، أي :عاقبني على الحسد ، وتحاسدوا: حسد بعضهم لبعضا).[2]

2- الكذب : (أصل صحيح يدل على خلاف الصدق وتلخيصه أنه لايبلغ نهاية الكلام في الصدق من ذلك الكذب خلاف الصدق كذب كذبا ، و كذبت فلانا نسبة إلى الكذب أكذبته ،وجدته كاذبا ورجل كذاب وكذبة ، ثم يقال: حمل فلان تم كذب وكذب أي لم يصدق في الحملة ويقولون ما كذب فلان أن فعل كذا ، أي مالث ، فأما قول العرب :كذب عليك كذا ، وكذبك كذا بمعني الإغراء، أي عليك به ، أوقد وجب عليك ، كما جاء في الحديث :((كذب عليكم الحج))، أي وجب).[3]

3 -الغضب : (غضب :أصل صحيح يدل على شدة وقوة ، يقال: إن الغضبة: الصخرة الصلبة، قالوا :ومنه اشتق الغضب ، لأنه اشتداد الخط ، يقال: غضب يغضب غضبا ،وهو غضبان وغضوب ، ويقال : غضبت لفلان، إذا كان حيا ، وغضبت به إذا كان ميات).[4]

4- البطش: ((بطش به يبطش بطشا أخده بالعنف والسطوة ومن الحي فاق منها وهو ضعيف أبطشته بطش به وباطشةعالجه، وباطشا مد كل منها يده إلى صاحبه ليبطش به وتبطشت الركاب باحمالها زحفت بها لاتكاد تتحرك : البطش الأخد الشديد عند الغضب التناول بطولة والبأس والبطاش والبطيش الشديد البطش).[5]

5-الجزع : (جزع الوادي قطعة عرضا ، وتجزع الشيء :تقطع وتفرق، ويقال :فلان ينظم الجزع باليل لحده بصره. ومالي من اللحم إلا مجزعة ومن الماء إلا جزعه، وجزع البسر وجزع ، وبسر مجزع ومجزع :قد أرطب بعضه وبعض غصن ، أي صار كالجزع في إختلاف لونه أو صير ، وجزع فلان أي ساعة مجزع).[6]

6 **- الغدر:** (غدر أصل صحيح يدل على ترك الشيء من ذلك الغدر :نقض العهد وترك الوفاء به . يقال غدر يغدر غدرا، ويقولون في الذم :ياغدر، وفي الجمع:بال غدر . ويقال ليلةغدرة بنية الغدر أي مظلمة ، وقيل لها ذلك لأنها تغادر الناس في بيوتهم فلا يخرجون من شدة ظلمتها).[7]

7- اللؤم:(اللئيم)، الدنيء الأصل الشحيح النفس ، وقد (لؤم) بالضم (لؤما) و(ملائمة)أيضا و(لآمة) و ألأم اذا صنع مايدعوه الناس عليه لئما. و(الملأم) والملام بوزن مفعل ومفعال الذي يقوم بعذر (الليام) .[1]

---

[1] عبد الله محمد النقرط ، الشامل في اللغة العربية ، ص129.
[2] الفيروز أبادي: قاموس المحيط ،ص 360.
[3] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ،ج5، ص167-168.
[4] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ،ج4،ص 428.

[5] بطرس البستاني ، محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)،طبعة جديدة ، مكتبة لبنان، بيروت،1987، ص44.
[6] الزمحشري ، أساس البلاغة ،ص84.

[7] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج4، ص413.

8-**الفساد :** (نقيض العلاج ، فسد يفسد ويفسد وفسد فسادا وفسودا ، فهو فاسد وفسيد فيهما أولا يقال انفسد وأفسدته أنا ،وقوم فسدى كما قالوا ساقط وسقطى ،وأفسده هو واستفسد فلان : إلى فلان ، وتفاسد القوم : تدابروا وقطعوا الأرحام والمفسدة : خلاف المصلحة والاستفساد :خلاف الاستصلاح ، وقالوا :هذا الأمر مفسدة لكذا أي فيها فساد ، ويقال:أفسد فلان المال يفسده إفسادا وفسادا والله لايحب الفساد وفسد الشيء إذا أباره).[2]

9-البغضاء : (هو من أهل البغض والبغضة والمبغضة والبغضاء ، وتقول هو حقيق بالبغضاء قذاة يجل عن الإغضاء وهو بغيض من البغضاء وقد بغض بغاضة وقد أبغضته وباغضته وبينهما مباغضة ، ومارأيت أشد تباغضا منهما ولم يزالا متباغضين ، وتحبب فلان وتبغض إلى أخوه).[3]

10-السوء: (والسوء نعت لكل شيء رديء ساء يسوء ، وساء الشيء :قبح فهو سيء ، والسوء :اسم جامع للآفات والداء ، وسؤت وجه فلان وأنا أسوءة ،مساءة ومساية لغة ، واستاء من السوء بمنزلة أهتم من الهم. وأساء فلان خياطة هذا الثوب ، وسؤت فلانا، وسؤته وجهة ، وتقول:ساء مافعل فلان صنيعا يسوء ، أي قبح صنيعه صنيعا، والسيء والسيئة :عملان قبيحان، والسيئة:اسم كالخطيئة والسوأة :كل عمل وأمر شائن، ويقال :سوأة لفلان ، ويقال :لاخير في قول السوء ، وتقول: استاء فلان من السوء).[4]

11- الريب:(الريب الشك والاسم (الريبة) وهي التهمة والشك. و(رابني) فلان من باب باع إذا رأيت منه مايريبيك وتكركه و(استربت) به مثله، و(أراب) الرجل صار ذا ريبة فهو (مريب) ، و(ارتاب) فيه شك ، (وريب) المنون حوادث الدهر).[5]

12 - مذمومة : (الذم) ، ضد المدح وقد دمه من باب رد فهو (ذميم)، و (الذمام) ، الحرمة. والبخل (مذمة) بفتح الذال لاغير أي مما يذم عليه وهو ضد المحمودة ، و(استذم) الرجل إلى الناس أتى بما يذم عليه ، و(تذمم) أي استنكف يقال لو لم أترك الكذب تأثما لتركته ،تذمما ... ورجل (مذمم) أي مذموم جدا).[6]

13- دنس : (الدنس بفتحتين الوسخ وقد (دنس) الثوب توسخ وبابه طرب و(تدنس) أيضا و(دنسه) غيره (تدنيسا).[7]

14- كبتا: (كبته يكبته: صرعه، وأخزاه ، وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه وأذله، والمكتبت: الممتلئ غما).[8]

15- الشره: (الشر ، ويضم :نقيض الخير ، ج : بشرور ، وقد شر يشر ويشر شرا وشرارة، وشررت يارجل ، والشر ، بالضم :المكروه، وماقلت ذاك لشرك، أي شيء تكرهه ، وأشره: أظهره، وفلانا نسبه إلى الشر).[9]

ثانيا : الصفات المحمودة : في هذا المستوى سوف نقف عند بعض مفردات معجم الرسالة التي يدور موضوعها حول الصفات المحمودة نذكر بعض منها:

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مختار الصحاح ،مكتبة لبنان ، 1986، ص245.
[2] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 11، ص45.
[3] الزمخشري ، أساس البلاغة ،ص45.
[4] خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين ،ج7،ص327-328-329.
[5] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مختار الصحاح،ص111.
[6] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مختار الصحاح،ص 94.
[7] المرجع نفسه ، ص89.
[8] فيروز أبادي قاموس المحيط ، مج1، ص1389.
[9] المرجع نفسه ،ص 851-852.

1-الخير : (كان ذلك خيرة من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم خيرته من خلقه واخترت الشيء وتخيرته ، ويقال : أنت على المتخير: أي تخير ماشئت ولست على المتخير ، وهو من أهل الخير والخير وهو الكرم ، وهو كريم الخير ، وما أخير فلانا ، وهو رجل خير ، وهو من خيار الناس وأخيارهم ، وخيره بين الأمرين فتخير .[1]

2-الوفاء: (ض الغدر يقال (وفي) بعهده (وفاء) و(أوفي) بمعنى (وفي) الشيء يفي بالكسر (وفيا) و(أفي) على الشيء أشرف و (أوفاه) حقه و(وفاه توفية) بمعنى أي أعطاه (وافيا) ، واستوفى حقه ، (وافي) فلان أتى).[2]

3-الكرم: (كرم أصل صحيح له بابان: أحدهما شرف في الشيء في نفسه أو شرف في خلق من الأخلاق ، يقال: رجل كريم وفرس كريم ، ونبات كريم ، وأكرم الرجل إذا أتى بأولاد كرام وكرم السحاب :أتى بالغيث ، وأرض مكرمة للنبات ، والكرم من الخلق يقال هو الصفح عن ذنب المذنب).[3]

4-الصبر : (صبره عنه يصبره :حسبه ، وصبر الإنسان وغير على القتل : أن يحبس ويرمي حتى يموت وقد قتله صبرا وصبره عليه ، وصبر الرجل : لزمة. والصبر : نقيض الجزع ، صبر يصبر ، فهو صابر وصبير وصبور ، وجعل له صبرا ،وصبر به ،وأصبر: أكل الصبيرة ، ووقع في أم صبور وقعد على الصبير ، واللبن :اشتدت حموضته إلى المرارة، واستصبر استكشف ، وصبره : طلب منه أن يصبر والصبور :الحليم الذي لايعاجل العصاة بالنقمة ، وشهر الصبر : شهر الصوم).[4]

5-الصدق: ((الصدق: نقيض الكذب ، ويقال للرجل الجواد والقرين الجواد: إنه لذو مصدق أي صادق الحملة ، وصدقته : قلت له صدقا ، وكذلك من الوعيد إذا أوقعتهم قلت : صدقتهم ، وهذا رجل صدق ،وامرأة صدق وقوم صدق).[5]

6-البسطة:(بسطه: نشره ،كبسطه فانبسط وتبسط ، ويده مدها وفلانا :سره، والله فلانا علي ، فضله وفلان من فلان : أزال منه الاحتشام ، والباسط :الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء :يوسعه والبسيط: المنبسط بلسانه ، وهي بهاء وقد بسط ، ككرم، وسيط الوجه: متهلل، والبسطة :القضية).[6]

7- الوقار: (الحلم والرزانة، وقر يقر وقارا ووقارة ووقر قرة وتوقر واتقر: ترزن وقد وقر يقر وقارا ، يقال وقر يقر وقارا إذا سكن ، ووقر الرجل :بجله وتعززوه وتوقروه ، والتوقير التعطيم والترزين، التهديب والوقار: السكينة والوداعة).[7]

8- الهيبة: ((الهيبة) المهابة وهي الإجلال والمخافة ، وقد (هابه) يهابه والأمر منه (هب) و(تهيبته) خفته وتهيبني خوفني . ورجل (مهوب) و(مهيب) يهابه الناس ومكان (موهوب) و(مهاب) أيضا).[8]

---

[1] الزمخشري أساس البلاغة ، ص 165.
[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مختار الصحاح،ص312.
[3] ابن فارس ، معجم المقاييس ج5، ص171-172.
[4] الفيروز أبادي قاموس المحيط ، مج1، ص911.
[5] أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين ،ج5، ص56.
[6] الفيروز أبادي قاموس المحيط ، مج1، ص130.
[7] ابن منظور ، لسان العرب ، مج10،ص257.
[8] عبد القادر الرازي مختار الصحاح ،ص293.

9-الشرف:(شرف: علا شرفا من الأرض ، وعلوا أشرافا، وهو المكان المشرف ، وحلوا مشارف الأرض :أغاليها، ومنه:مشارف . واستشرف الشيء :رفع رأسه ينظر إليه ، لفلان شرف ، وهو علو المنزلة ، وهو شريف من الأشراف ، وقد شرفت فلانا وشرفت عليه فهو مشروف ، ومشروف عليه ،وشرف الله تعالى ، وتشرف بنو فلان).[1]

ثالثا : صفات الإنسان :في هذا المستوى سوف نقق عند بعض مفردات المعجم الرسالة التي يدور موضوعها حول الإنسان سوفى نذكر بعض منها :

1-أهل : (أهل الرجل : عشيرته ، وذو وقرباه ، ج : أهلون وأهال وآهال فأهلات ويحرك ، أهل يأهل ، أهولا وتأهل واتهل :اتخد أهلا وأهل الأمور:ولاته و للبيت:سكانه وللمدهب :من يدين به وإمكان اهل:له أهل ومأهول فيه أهله وقد أهل ، تعني وأهلا ، أي : صادفت أهلا لا غرباء ، وأهل به تأهيلا قال له ذلك).[2]

2-الصديق : (وهو الذي لم يدع شيأ مما أظهره بالسان إلا لحققه بقلبه وعمله والصديق أيضا لقب أبي بكر الصديق .ج أصدقاء وصدقاء وجمع أصادق وصديق صدق مبالغة ، الصديقة مؤنث الصديق يقال هذه صديقتي) .[3]

3-الإنس : (الإنس : البشر ،كالإنسان ،الواحد : إنسي وأنسي ،ج: أناسي والأناس : الناس وأنس بن أبي أناس : شاعر والإنسي : الأيس من كل شيء ومن القوس: ما أقبل عليه منها).[4]

4-الحكماء :(الحكيم: المتقن للأمور ، واستعمل ثعلب هذا في فرج المرأة فقال : المكثفة من النساء المحكمة الفرج وهذا طريق جدا الأزهري : حكم الرجل يحكم حكما إذا بلغ النهاية في معناه مدحا لازما).[5]

5السلطان:(السلطان في معنى الحجة ،قال تعالى " هلك عنه سلطانيه " أي حجته والسلطان قدرة الملك مثل قفير وقفران ويعير وبعران ، وقدرة من جعل في دلاله وإن لم يكن ملكا ، كقولك : قد جعلت له سلطانا على أخد حقي من فلان).[6]

[1] الزمخشري ،أساس البلاغة ، ص303-304.
[2] الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،مج1،ص81.
[3] بطرس البستاني ، قاموس محيط المحيط ، ص103.

[4] الفيروزأبادي، القاموس المحيط ،مج1، ص77.
[5] لسان العرب ، ابن منظور مج4، ص187.
[6] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين ، ج7،ص213.

خـــــاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يمكننا إجمال أهم النقاط كالآتي :

- تنوعت العناصر الصوتية المساهمة في تشكيل البنية الصوتية في النص النثري عند الجاحظ ، وذلك من خلال تنوع الأصوات الصامتة المجهورة والمهموسة ، حيث كان الجهر المهيمن في النص لما تقتضيه طبيعة الموضوع بالإضافة إلى الأصوات الصائتة كذلك التنوين والتكرار وحروف والكلمات .

فقد ساهم التكرار في نص الرسالة في إيصال رسالته للمتلقي ،حيث أنه يلعب دورا مهما في بناء النص وترابطه .

-المستوى التركيبي : اشتمل على عدة عناصر أساسية أقامها الكاتب في بناء رسالته وظف فيها الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي وقد أكثر الكاتب من إستعمال أسلوب الأمر ، كذلك وظف أسلوب الذم والقسم ،و أيضا وظف التناص ، الضمائر ،الأسماء ،الأفعال التقديم والتأخير .

- المستوى البلاغي : اشتمل على محسنات بديعية من الطباق الإيجابي و السلبي والصور البيانية كالإستعارة و التشبيه و الكناية .

- المستوى الدلالي المعجمي:هو آخر مستوى كان عبارة عن مجموعة من الحقول الدلالية التي وجدت في نص الرسالةومعجم الكلمات.

على العموم فالكاتب "الجاحظ" يتميز بأسلوب راقي خاص في بناء نصوصه ومستوى لغوي مميز يعكس قدرته على الإبداع وبراعته في استخدام الألفاظ.

الملحق

حياة الجاحظ وعصره :

يعد الجاحظ من كبار أئمة الأدب إنه أمير البيان العربي ،علم من أعلام الأدب العربي ، صاحب أعظم المؤلفات التي تعتبر مصابيح تضيئ طريق قارئي ومحبي الأدب العربي ، فقد ترك العديد والعديد من الآثار الأدبية التي يشهد لها .

1- حياته :

أ- اسمه ومولده ونسبه :

هو أبو عثمان عمر وبن بحر بن محبوب بن قزارة الكناني الليثي ، من بني كنانة بن خزيمة ويقال لهم كنانة طلحة والليثي إلى الليث بن بكر بن عبد مناه ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة وإلى هذه القبيلة ينتسب أبو عثمان الجاحظ فهو عربي كناني.[1] كما أن تاريخ ولادته وتاريخ وفاته لا يخلون من الإضطراب على أن المتفق عليه أنه ولد عام (159ه - 775م) و مات عام (255ه - 868م) أي أنه عاش 96سنة. فقد لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه أي نتوءها وكان هذا اللقب لا يعجبه فقد كان يجهد نفسه لكي يقرر في أذهان الناس أن اسمه عمر وعليهم أن يدعوه بهذا الإسم .[2]كان قصير القامة دميم الوجه يضرب المثل به للبشاعة ورغم ذلك كان حفيف الروح ظريف النكات يتهافت الناس إلى الإستماع بنوادره.[3]

ب - نشأته :

ولد الجاحظ ونشأ بالبصرة حيث قضي أكثر عمره ، لأن البصرة في ذلك الوقت تعتبر مهد العلم ومنتدى الأدب وكان تعلقه بها شديد فقد تنقل مند طفولته بين مرابعها ومسارحها ، فقد كان الجاحظ فقير لأن أبويه فقيرين إذ توفي والده وهو لايزال صغيرا ، وكان يبيع الخبز والسمك في سيحان أحد أنهر البصرة .[4]

كان الجاحظ شديد الولع بالقراءة والمطالعة حتى أنه كان يستأجر دكاكين الوراقين ويبيت فيها للقراءة والدراسة ،وقد اندمج في الحياة الواقعية واستفادة منها وتنوعت المواضع التي درسها وكتب فيها ومنها الحيوانات و النباتات ، قد كان لإندماج الجاحظ في المجتمع واختلاطه بكافة فئاته ومجالسه للأدباء والشعراء والملوك والأمراء الأثر الواضح في تنمية معرفته وزيادة تجاربه .[5] يقول " أبو هفان " : (لم أرقط ولا سمعت من أحب الكتاب والعلوم أكثر من الجاحظ فإنه لم يقع كتاب قط ولا استوفى قراءته كائنا ما كان حتى إنه كان يكثري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر والفتح بين خاقان فإنه كان يحظر المجالسة المتوكل ...).[6]

انتقل الجاحظ إلى بغداد عاصمة الخلافة واتصل بالأصمعي وأبي عبيدة ومعمر بن المثني وأبي زيد الأنصاري ، فاستقمت له علوم اللغة والكلام والنحو والحكمة فأتقن أساليب الأدب شعرا ونثرا ولاشك أن إطلاعه على هذه العلوم جميعا جمل ذهنه دائرة المعارف فما

[1] محمد عبد المنعم خفاجي ،أبو عثمان الجاحظ ،دارالكتاب اللبناني، بيروت،لبنان، دط ،ص 53.
[2] جميل جابر ، الجاحظ ومجتمع عصره في بغداد، دار صادر ، بيروت ، ص7.
[3] المرجع نفسه،ص7.
[4] أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ،دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ،ط29، 1975، ص267.
[5] كامل عويضه ،الجاحظ الشاعر الأديب الفيلسوف ، دار الكتب ، العلمية، بيروت ،ص7.
[6] فوزي عطوي ، الجاحظ ،دار المعارف عصره ، دار الفكر العربي ،بيروت ، لبنان ، ط1998،12، ص 13.

ساعده على إقامة مذهب فكري فلسفي عرفا "بالجاحظية " وكان له أتباعه ومريدوه لا سيما أن الجاحظ وثيق الصلة بالمعتز لة الذي دعت بين الفكردلك الحين) .[1]

كان أبو عثمان كثيرا ما يلتقي بالأعراب والواردين على المريد يتقن الفصاحة منهم ومن أدباء الكتاب " كابن وهب وابن الزيات" : أخد الجاحظ الكثير من الثقافة الأدبية والنقدية وبهم عرف ماهية الشعر حتى يقول : (طلبت علم الشعرعند الأصمعي فوجدته لايحسن إلا غريبه ،فرجعت إلى الأخفش فوجدته لايتقن إلا إعرابه ، فعطفت على أبي عبيدة فوجدته لايتقن إلا ماتصل بالإخبار والتعلم بالأيام والأنساب ...).[2]

وكخلاصة على نشأته لقد حدق الجاحظ اللغة والشعر والأدب كما حدق علم الكلام وعلوم الدين وألم بالثقافات المترجمة ولم ينقطع عن القراءة ولم يشله فقره عن العلم بل وجد فيه كل لذة وأصبح ولوعا به شغوفا بحياته من أجله.

ج- مؤلفات الجاحظ وكتبه :

ترك الجاحظ آثارا فكرية وأدبية ودينية على جانب كبير من الأهمية في تاريخ الفكر العربي فقد كتب الجاحظ في كافة العلوم والفنون الأدبية المعروفة في زمانه كما أن كتبه تجمع بين العلم والفائدة والبراعة في التعبير وسحر البلاغة في الأسلوب يقول "ابن العميد" عن كتب الجاحظ : (إن كتب الجاحظ تعلم العقل أولا والأدب ثانيا).[3] فسوف نحاول ذكر بعض هذه الكتب :

1- كتب في القرآن:

- كتاب الإحتجاج لنظم القرآن وغريبه.

- كتاب الرد على الحد في كتاب الله.

- كتاب خلق القرآن.

كتاب سائل القرآن.

2- كتب في الأحكام:

- رسالة في الميراث

- رسالة في مدح النبذ (أهداها إلى الحسن بن وهب) .

- رسالة في ذم النبيد .

- كتاب في ذم الزنا .

3- كتب في الفرق والآراء :

ملحق

[1] محمد عبد المنعم خفاجي ،أبوعثمان الجاحظ ،ص95.
[2] المرجع نفسه،ص61-63.
[3] أحمد حسن الزيات ،تاريخ الأدب العربي ،ص250.

- كتاب أصحاب الإلهام ويسمى كتاب الرد على أصحاب الإلهام .

- الرد على اليهود

- الرد على النصراني واليهود.

4 - كتب في الأخلاق والمجتمع :

- أخلاق الشطار .

- رسالة إلى محمد بن عبد الملك الزيات في الأخلاق المحمودة والمذمومة .

- أخلاق الفتيان وفضائل أهل البطالة .

5- في التاريخ و الجغرافيا والطبيعيات والرياضيات :

- كتاب الأخبار وكيف تصح.

- كتاب الملوك والأمم السالفة والباقية .

- كتاب الحيوان

- كتاب المعادن .

6- في السياسة و الإقتصاد:

- رسالة في مناقب وعامة خند الخلافة .

- رسالة في الخراج.

- كتاب الرد على العثمانية .

- كتاب أقسام فضول الصناعات ومراتب التجارات .

7 - في الأدب والشعر والعلوم اللسانية والأدبية :

- كتاب المحاسن والأضداد والعجائب والغرائب .

- كتاب البيان .

- كتاب عناصر الآداب .

8- موضوعات أخرى :

ملحق

- رسالة في العشق .

- رسالة التربيع والتدوير .

- كتاب الإخوان .

-كتاب الطفلين .

- كتاب الصرحاء والهجناء .

- كتاب نوادر الحسن .

2:عصره :

أ- الحياة السياسية :

عاش الجاحظ في العصر العباسي الأول، وهو عصر استوعب ترات العصر القديم ، فقد ازدادت جدور التواصل في هذا العصر بين التراث والثقافة الإسلامية عن طريق التزاوج بين العرب وغيرهم ، والسفر والترجمة .و كان الفرس الحظ الأوفر من هذا التواصل وقد ازداد نفودهم في هذا العصر وقوة تأثيرهم في مجالات مختلفة من الحياة السياسية والعلمية والأدبية .[1]

وبذلك عمت الروح الفارسية في الحياة العباسية ، وكان تقدم الفرس على العرب في مختلف شؤون الحكم سببا هائلا بين العرب والموالي ، وسرعان ماظهرت نزعة الشعر بينه .[2]بالإضافة إلى توسع التجارة في العهد الأول من الدولة العباسية ، فتوفرت الأموال وكترث الغنائم من جراء الحروب والغزوات فشاع للهو في البلاد وكثر الغناء والمغنيات ، واتجه كبار الدولة نحو العلوم يطلبونها من العلماء والشعراء ويحسون إليهم وينادونهم ،كما شجعوا الأدباء المترجمين بالمال والتأييد وعليه كتر التوفير وراجت تجارة الرفيق والغلمان .

وقد شاع الترف في جميع مظاهر الحياة ، كما نشأت في العصر العباسي الأول ثقافات ثلاثة : العربية ، اليونانية ، الشرقيةوالتي نجدها عند الفرس والهنود ، وتأثر العرب بهذه الثقافات الثلاث مما زاد من امتزاج العرب بالفرس ومساندة الفرس للعباسيين في قيام دولتهم .

ب - الحياة الإجتماعية :

يرى الكثير من الدارسين في المقارنة بين الدولة الأموية والعباسية بأن هناك فواصل بينها ولكن نحن نلاحظ أن هذا الرأي يجانب الصواب وذلك من الناحية الإجتماعية والعقلية وسنبرز ذلك في أمرين اثنين .

ملحق

[1] ينظر:عبدالحكيم حسان،الأدب المقارن والتراث الإسلامي ،مكتبة الأدب،القاهرة،1998،ص23.
[2] ينظر:شوقي ضيف،الفن ومذهبه في النثر العربي،دار المعارف بمصر،ط1971،6،ص121.

- إن تقاليد الدين الإسلامي ظلت منتشرة وأوثرت في البلاد المفتوحة ونفس الشيء كان حاصلا مع اللغة العربية ، فلم يكن قيام الدولة العباسية حاجزا لهما .

- لو أننا فرضنا أن الدولة الأموية استمرت في الحكم إلى الزمن الذي حكمته الدولة العباسية لظهر خلالها من الحركات العلمية والأدبية والنظم الإجتماعية كانت في آخر الدولة الأموية أرقى منها في أولها .

إلا أن هناك عوامل ميزت الدولة العباسية كغلبة النقود الفارسي وانتقال العاصمة من الشام إلى العراق وكان لهذا أثر كبير في نمو الحركة العلمية الإجتماعية وهذه الأخيرة لونت العلوم والآداب بلون خاص وجعلت لها صفات خاصة ومنها يمكننا اجمال أهم الخصائص في هذه الفترة من الناحية الإجتماعية فيما بلي :

تنوع الظاهرة الإجتماعية وتأثيرها الكبير على الحياة الثقافية والفنية ومن أبرز الظواهر الإجتماعية :

- **التوليد وظاهرة المولدين :** نتيجة الإمتزاج والتزاوج بين الأجناس فامتاز هذا العصر بكثرة هذا الجيل من المولدين فأصبح من أبرز العناصر المكونة للدولة.

- **ظاهرة الصراع:** وإن لم يكن هذا الصراع محتما وهو ما فرضته كثرة الأجناس إذ وقع تصادم بين مميزات كل جنس من قيم وعادات .

- **ظاهرة الشعوبية :**التي تعتبر من أبرز الظواهر لذلك العصر .

- اجتماع وجوه مختلفة من الحياة الإجتماعية كالغنى والفقر ،الكرم ،الإستهتار .[1]

- اتخاد للعباسيين الفرس وحضارتهم مثلا أعلى لهم ونمودجا يحتدون به كما أنهم تخاطبوا بالفارسيين لمدى اعجابهم بها

3-وفاته :

توفي الجاحظ عام 255ه وكان يبلغ من العمر تسعون عامل فمنهم من يقول بأن الجاحظ في آخر عمره أصيب بمرض الفلج والنقرس ولم يتحمل تلك الأمراض وتوفي بسببها وهناك من يقول بأن الكتب من قتلته حيث أصيب بالشلل في الفترة الأخيرة من حياته وعندما كان واقفا أمام المكتب وقع عليه صفا كاملا من الكتب.

[1] ينظر : عمر فروخ ، المنهاج العربي وتاريخه ، منشورات المكتبة المصرية صيدا ، بيروت ، لبنان ، ط1،ص162.

قائمة المصادر و المراجع

أولا :المصدر

الجاحظ ، رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ،منشورات دار ومكتبة الهلال ، ببيروت ، ط الأخيرة ، 2002.

ثانيا : المراجع

1- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ،مكتبة الأنجلوالمصرية ،القاهرة ،(دط)،1987.
2- ابن جني ،سر صناعة الإعراب ، تح:أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوقيفية ، مصر،(دط)، ج1.
3- ابن سراج ،الأصول في النحو ، تح:الدكتور عبد الحسين العتلي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط3،ج1996،1.
4- أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ،الحيوان،تح:يحي الشامي،دارو مكتبة الهلال،القاهرة،2003م
5- أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ،دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ،ط29، 1975.
6- أحمد درويش ، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، دار الغريب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (دط)، (دت).
7- أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار النشر ، بيروت.
8- أحمد محمد ويس ، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، مجد المؤسسة ، الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الحمرا ، ط1، 2005.
9- أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث،عالم الكتب، القاهرة ، ط2، 2009.
10- أحمد مختار عمر ،اعلم الدلالة العربي ،عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط6، 2006.
11- أحمد مومن ،اللسانيات الأنشأة و التطور ،ديوان المطبوعات الجامعة بن عكنون،الجزائر، (دط).
12- أمل عبد العزيز محمود ، الأداء القاموسي العربي الشامل، دار الراتب الجامعية ، بيروت،ط1997،1.
13- بشير تاوريرت ، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر (دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية)،دار الفجر للطباعة والنشر ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1، 2006.
14- بطرس البستاني ، محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)،طبعة جديدة ، مكتبة لبنان، بيروت،1987.
15- بكري شيح أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان)، دار العلم للملايين ،بيروت، ط2، 2003.
16- الجاحظ البيان والتبين ،تح:عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط7،ج1998،7.
17- جلال السيوطي،الإتقان في علوم القرأن ،تح، محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، ج3،ط1988،1.
18- جميل جابر ، الجاحظ ومجتمع عصره في بغداد، دار صادر ، بيروت.
19- الحاشدي، تسهيل البلاغة ، دار الإيمان ، الإسكندرية ،2006.
20- حسن منديل حسن العكيلي ، دراسات بلاغية وأسلوبية ، دار دجلة ،عمان ، الأردن ،ط2004،1.
21- حسن ناظم ، البنى الأسلوبية دراسة أنشودة المطر، مركز الإنماء الحضاري الثقافي ، الدار البيضاء ، بيروت ، لبنان .
22- الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة ، البيان والبديع والمعاني ، دار الجيل ، بيروت ،ط1982،2.
23- خليل ياسين ، نظرية أرسطو المنطقية (دراسة تحليلة لنظرية ارسطو في اللغة والمرابع المنطقي والقياس الحملي وقياس الجهات ، مطبعة أسعد ، بغداد ، 1964.
24- سامي محمد عبابنة ، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في الثرات النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، علم الكتب الحديث ،ط1.
25- سليمان فياض ، النحو العصري (دليل مبسط لقواعد اللغة العربية)، مركز الأهرام ، للترجمة والنشر.
26- شرح الرضي على الكافية ، تص- تع: يوسف حسن عمر ، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة ، منشورات جامعة قاز يونس ، بنغازي ،ج4،ط1996،2.

27- شريل داغر ، الشعرية العربية ، دار توبقال ،الدار البيضاء ، المغرب ،ط1، 1981.
28- شليم امحمد،أسلوبية التعبيرية اللغوية في شعر سميح القاسم .
29- شوقي ضيف،الفن ومذهبه في النثر العربي،دار المعارف بمصر،ط1971،6.
30- صالح بلعيد ، نظرية النظم ، دار هومة ،للطباعة والنشر، الجزائر ، 2002.
31- صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق ، القاهرة ، ط1، 1998.
32- ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، دار النهضة القاهرة ، مصر ، ط2،م2.
33- عادل نذير بيري حساني ، الأسلوبية الصوتية في شعر أدونيس ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ،عمان ،ط2012،1.
34- عبد الرحمان بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط9، 2009.
35- عبد الرحمان تبرماسين ،البينة الإقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر ، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003.
36- عبد السلام المسدي ، الاسلوبية والأسلوب ،(طبعة منقحة ومشفوعة ببيلوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية)، الدار العربية للكتاب ،طرابلس ، ط1982،3.
37- عبد الصبور شاهين ، في التطور اللغوي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت، لبنان، ط1985،1.
38- عبد العزيز حليلي ، اللسانيات العربية (تعاريف أصوات)،منشورات دراسات ،سال،الدار البيضاء ،ط1991،1.
39- عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان.
40- عبد القادر أبو شريفة وأخرون ، علم الدلالة والمعجم العربي ، دار الفكر ، الأردن ،ط1، 1989.
41- عبد القاهر الجرجاني ، تع : محمود محمد شاكر ، دار المعارف ،القاهرة ، 1978.
42- عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي ،شرح كتاب الحدود في النحو،تح:رمضان أحمد الدميري ،مكتبة وهبة ،القاهرة ،ط1988،2.
43- عبد الله محمد النقراط ، الشامل في اللغة العربية ،لطلبة الجامعة والمعاهد العليا المتخصصين،دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ،بنغازي، ليبيا ، ط1.
44- عبد الهادي الفضلي ، دراسات في الفعل ،دار القلم ، بيروت ، لبنان ،ط1982،1.
45- عبدالحكيم حسان،الأدب المقارن والتراث الإسلامي ،مكتبة الأدب،القاهرة،1998.
46- عز حسين غراب ، المعجم العربي رحلة في الجدور التطور ، الهوية ، مكتبة ننبي دمياط ، مصر (دط)، (دت).
47- عصام شرتح ،جكالية التكرار في الشعرالسوري المعاصر، رند للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط2010،1.
48- علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، مطابع جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط1991،2.
49- علي القاسمي وأخرون ، المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دط، 1989.
50- عمر فروخ ، المنهاج العربي وتاريخه ، منشورات المكتبة المصرية صيدا ، بيروت ، لبنان ، ط1.
51- فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الأداب ، القاهرة ، (دط)، 2004.
52- فوزي عطوي ، الجاحظ ،دار المعارف عصره ، دار الفكر العربي ،بيروت ، لبنان ، ط1998،12.
53- كامل عويضه ،الجاحظ الشاعر الأديب الفيلسوف ، دار الكتب ، العلمية، بيروت.
54- كمال بشر ،علم الأصوات ،دار غريب ،للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،2000.
55- ليديا وعد الله ، التناص المعرفي في شعر عزالدين المناصرة ، دار مجدلاوي ، الأردن،ط2005،1.
56- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1، 2004.
57- محمد الطاهر اللادقي ، المبسط في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2009.
58- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مختار الصحاح ،مكتبة لبنان ، 1986.
59- محمد بن يحي ،محاضرات في الأسلوبية ، مطبعة مزوار، واد سوف ، الجزائر ، ط2010،1.
60- محمد رمضان الجربي ، البلاغة التطبيقية ، جامعة الفاتح ، ليبيا.
61- محمد سالم سعد الله ، مملكة النص ، التحليل السيميائي للنقد البلاغي ، الجرجاني نموذجا ، علم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن ، ط1، 2007.
62- محمد عبد المنعم خفاجي ،أبو عثمان الجاحظ ،دارالكتاب اللبناني، بيروت،لبنان، دط.

63- محمد عبد المنعم خفاجي واخرون ، الأسلوبية والبيان العربي ، الدار المصرية ، البنانية ، طباعة –نشر-توزيع، القاهرة ،ط1992،1.
64- محمد عزام ،المصطلح النقدي في الثرات الأدبي ،دار الشرق العربي ، بيروت ،2010.
65- محمد مصطفى هدارة ، في البلاغة العربية علم البيان دار العلوم العربية ، بيروت لبنان ، ط1989،1.
66- محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي ،دط، 198
67- محمود بن عمر الزمخشري ،أساس البلاغة ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط2009،1.
68- محمود سليمان ياقوت ، النحو التعليمي والتطبيق القران الكريم ، طبعة جديدة مصححة ومنقحة ، مكتبة المنار الإسلامية،1992.
69- مسعود بودوخة ، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1، 2011.
70- مصطفى بدرزيد ،البلاغة التطبيقية ، المطبعة الرحمانية ،مصر ،ط1926،1.
71- منذر عياشي ،تحليلالخطاب ،مركز الإنماء الحضاري ،(دب)، ط2002،1.
72- ميس خليل محمد العواد ، تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي (كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجا)، دار جليس - الزمان للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان ، ط2011،1.
73- ناتالي بييقي غروس، مخل إلى التناص ، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع ، سورية، دمشق، 2012.
74- نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ، مكتبة النهضة ، ط1.
75- نبيل راغب ، موسوعة النظريات الأدبية ، الشركة المصرية العالمية ، مصر ، (دط)،(دت).
76- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، جزء 1.

ثالثا :المعاجم

1- ابن فارس ،بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة تح:عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ج5.
2- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور لسان العرب ،طبعة جديدة محققة ،دار صادر ،بيروت ، مج1863،13.
3- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين ، تح، الدكتور مهدي المخزومي –الدكتور إبراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة ، والإعلام ، دائرة الشؤون والثقافية والنشر ،ج7، 1984.
4- فيروز أبادي ،القاموس المحيط ،(مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أولائل الحروف)، مح: أنس محمدالشامي وزكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، مج 1، 2008.

رابعا :الرسائل العلمية

1- بلال سامي احمود الفقهاء ،سورة الواقعة (دراسة أسلوبية)،مخطوط نيل شهادة الماجيستار ،قسم اللغة العربية ، وأدابها كلية الأداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ،2011-2012.
2- جلول سليم حمريط ، دلالات أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستار تخصص : الدلالة في المستويات اللسانية جامعة وهران 1، أحمد بن بلة ، كلية الأداب والفنون ، قسم اللغة العربية وأدابها ، 2014-2015.
3- شليم محمد ، أسلوبية التعبير اللغوي في شعر سميح القاسم ، مخطوط نيل شهادة الماجستر ، قسماللغة والأدب العربي ، كلية الأداب واللغات ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2014-2015.

4- محمد أحمد حامد إسماعيل ، التصوير البياني في شعر مسلم بن وليد الأنصاري ، رسالة دكتوراه جامعة أم درمان ، 2000.
5- يحي سعدوني ،دراسة أسلوبية في ديوان أعراس للمحمود درويش ، مخطوط نيل شهادة الماجيستار ، قسم اللغة والأدب العربي ، معهد اللغات والأدب العربي ، المركزي الجامعي أكلي ، محند أولحاج ، البويرة ، 2008-2009

خامسا :المجلات

1- أحمد غالب الخرشة ، ظاهرة التكرار في شعر محمد لافي ديوان "لم يعد حرج العمر أخضر أنمودجا"، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية ،المجلد 42،العدد 1، 2015.

2- أمل دهنون ، جمالية التكرار في القصيدة المعاصرة ، مجلة كلية الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ، العدد 2-3،جانفي – جوان 2008.

3- أمل سيد علي إبراهيم،اختلاف أراء النحويين حول معاني حروف العطف ودلالتها ،المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات ،جامعة بيشة ، المملكة العربية السعودية ،العدد 15، شهر 2019/8.

4- رمضان بوضياف،البعد اللساني للربط بالتنوين في العربية ، دراسة في القرأن الكريم ،مجلة علمية دولية محكمة ، نصف سنوية تصدر عن مخبرالدراسات النقدية والأدبية المعاصرة ، جامعة تيسمسيلت ،الجزائر ،مج5،العدد2،2021/12/2.

5- زينة قرفة ، الدلالة الزمانية للفعل الماضي و المضارع في النص القرأني ، مجلة دراسات جامعة محمد البشير الإبراهيمي ،برج بوعريريج ،جوان 2017.

6- محمود حسن سالم ،التصوير الكنائي في شعر محمد القيسي الكناية عن صفة والكناية عن موصوف أنموذجا ،قسم البلاغة والنقد مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعلربية للبنات ،الكفرالشيخ الزقازيق ، جامعة الأزهر ،مصر ، العدد 5، الإصدار الأول ، 2021.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل :الأسلوب والأسلوبية مفاهيم ومصطلحات	
أولا: ماهية الأسلوب	2
1- المفهوم اللغوي	2
2-المفهوم الإصطلاحي	2
ثانيا : ماهية الأسلوبية	4
1-الأسلوبية عند العرب	4
2- الأسلوبية عند الغرب	5
ثالثا: نشأة الأسلوبية	6
رابعا: اتجاهات الأسلوبية	8
1-الأسلوبية التعبيرية	8
2- الأسلوبية النفسية	9
3- الأسلوبية الإحصائية	10
4- الأسلوبية البنيوية	12
خامسا : علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى	13
1-علاقة الأسلوبية مع علم البلاغة	13
2- علاقة الأسلوبية مع علم اللغة	14
الفصل الأول : المستوى التركيبي	
1-الأفعال	16
2-الأسماء	19
3- الضمائر	21
4- الأسلوب الخبري والإنشائي	22
1/ الأسلوب الخبري	22
2/ الأسلوب الإنشائي	22
5- التقديم والتأخير	25
6- التناص	27
الفصل الثاني : المستوى الصوتي	
أولا : معنى الأصوات وخصائصها	33
1-ماهية الأصوات	33
2-مخارج الأصوات	34
3- الأصوات الصامتة	42
4- الأصوات الصائتة	42
ثانيا : التنوين	44
ثالثا : التكرار	46
1-تكرار الحروف	47
2- تكرار الكلمات	51

الفصل الثالث: المستوى البلاغي	
أولا : الصور البيانية :	55
1-التشبيه	55
2- الإستعارة	58
3- الكناية	61
ثانيا :الصور البديعية :	64
1-الطباق	64
2- السجع	65
الفصل الرابع : المستوى الدلالي المعجمي	
أولا :المستوى الدلالي	67
1-مفهوم الحقول الدلالية	67
2- مفهوم علم الدلالة	68
3- أنواع الدلالة	68
4- مكونات الدلالة	69
5- الحقول الدلالية في رسالة الجاحظ	69
ثانيا :المستوى المعجمي	70
1-مفهوم المعجم	70
2-أهمية المعجم	71
3-أنواع المعجم	71
4- معجم الكلمات في رسالة الجاحظ	72
الخاتمة	77
الملحق	
قائمة المصادر والمراجع	

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلي الكشف عن الظواهر الأسلوبية التي تجلت في رسالة الخلال المذمومة للجاحظ واتخذت هذه الدراسة من المستوى التركيبي والصوتي و البلاغي والدلالي والمعجمي منهجا لتحليل أسلوب الكاتب في بناء رسالته فقد وفق في توظيف الظواهر الاسلوبية في رسالته من أفعال وأسماء والضمائر والأسلوب الخبري والإنشائي والتقديم والتأخير والتناص وأصوات الصامتة والصائتة والتكرار و الصور البيانية بأنواعها: التشبيه استعارة وكناية والصور البديعية بأنواعها: طباق وسجع والحقول الدلالية ومعجم الكلمات فالكاتب في هذه الرسالة يوجه رسالة للقراء.